الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵢⵏⵜⴰⵏⵉⵓⵏⵉⵎⵓⵏⵉⵏⵜⵙⵉⵏⵜⵉⵙⵉⵏⵏⵉⵡⵏⵜⵉⵙⵉⵏⵏⵉⵡⵏ

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵉⵔⵉ ⵡⵣⵓ

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et littérature Arabes

جامعة مولود معمري -تيزي وزو

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

.رقم الترتيب.....

.الرقم التسلسلي.....

مشروع مذكرة تخرّج ماستر ل. م. د

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات أدبية

التّخصّص: أدب حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

صورة الشّخصيّة في رواية "العاشقان الخجولان" لإسماعيل يبرير

إعداد الطّالبتين:

مايسة مصايد

جميلة طالبي

الأستاذة المشرفة:

أ.د. آمنة بلعلى

لجنة المناقشة:

د. عزيز نعمان، أستاذ محاضر "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو .....رئيسا.

أ.د. آمنة بلعلى، أستاذة التعليم العالي، جامعة مولود معمري تيزي وزو .....مشرفة ومقررة.

د. ليندة عمّي، أستاذة محاضرة "ب"، جامعة مولود معمري تيزي وزو .....ممتحنة.

السنة الجامعيّة: 2021-2022

شكر وعرفان

الحمد والشّكر للّه العليّ القدير الّذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على إنجاز هذا العمل.

نتقدم بخالص الشّكر وفائق احترامنا إلى أستاذتنا الفاضلة "آمنة بلعلى" الّتي تفضلت بقبول الإشراف على هذا البحث ولم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها وملاحظاتها العلمية القيمة مع منحنا مساحة من حرية إبداء الرأي إيمانا منها بلغة الحوار المثمر بين الأستاذ والطالب، فلها منا أسمى معاني الشكر والتقدير.

كما نتوجّه بجزيل الشّكر إلى أساتذة قسم اللّغة العربية وآدابها ب "جامعة مولود معمري –تيزي وزو–"، وإلى كلّ من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيّبة على إنجاز هذا العمل.

إهـــداء

إلى أبي العزيز (أرزقي) أدامك الله فوق رؤوسنا نورا يرشدنا

إلى أمي الغالية (ذهبية) ودعواتها الصافية

إلى أختي الوحيدة وسام وإلى إخوتي (علي، أعمر، سليمان) أدامكم الله لي

إلى صديقتي (وهيبة ونسيمة) رفيقتا دربي وحلمي؛ أهدي لكم ثمرة جهدي وسعي وثباتي وعدم استسلامي.

شكرا لكم، وشكرا لمشرفتي الأستاذة "آمنة بلعلى" لنصائحها وتصويب الأخطاء، شكرا لكل من ساعدني لأصل إلى ما أنا عليه اليوم.

-مايسة-

إهـــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من كانا السّبب في وجودي إلى روحين نابضين بالحبّ والعطاء أمي "ذهبية" أطال الله في عمرها وأبي "علي" رحمة الله عليه.

إلى من ساندني وبثّ في نفسي روح الاجتهاد والعمل "خالي وخالاتي".

إلى القلوب الطّاهرة الرّقيقة، إلى رياحين حياتي "إخوتي" كل باسمه (عزالدين، ياسين، نصرالدين، صليحة، وسام ويسرى).

إلى رفيقات دربي المتميّزات (سعاد، سهام، راديا، كاميليا)، وإلى كل من ساعدني ولو بكلمة طيّبة.

إلى من تقاسمت معي عناء البحث ولا تحلوا أوقاتي إلا بصحبتها صديقتي "مايسة"

إلى أستاذتنا الّتي تشرفنا بالعمل معها "آمنة بلعلى"، وإلى جميع أساتذتنا الكرام.

-جميلة-

مقدّمة

تعدّ النصوص السردية من أبرز النصوص الأدبية التي اهتم بها النقاد والدارسون، فهي سجل المجتمع البشري كونها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنّية لتعالج الإشكاليات الفكرية والاجتماعية والنفسية.

ولما كانت الرواية تهتم بالإنسان وقضاياه وأموره، فإنّ دراسة الشّخصيّات الرّوائية وعلاقاتها بعناصر النص الرّوائي هي وسيلة للتعرف على الموضوعات الإنسانية وعلى فكر الكاتب ورؤيته للحياة.

وتعتبر الشّخصيّة من العناصر الّتي يبنى عليها نجاح العمل الرّوائي من عدمه، فهي الأساس الأوّل الذي يجعل فكر الكاتب عند شروعه في بناء رواية أو مجموعة قصصية يعود إلى الواقع ليستلهم منه أبطالا لعمله لتترجم خياله وتجسد فكرته، فالشّخصيّة هي عنصر يتخذ من بين هذه الشّخصيّات بطلا ومجموعة من الشخوص لتترجم خياله وتجسد فكرته، فالشّخصيّة هي العنصر المنتج للأحداث في البناء السردي، وتعتبر دعامة من دعائمه الأساسية، بل حتى أنّ بعض النّقاد يذهبون أن الرّواية هي "فن الشّخصيّة" باعتبارها محور الأحداث والعنصر الفاعل فيها، فلا يمكن أن يكون سرد أو قص مالم يتمحور حول شخصيّة ما.

لقد اكتسبت الشّخصيّة في الرّواية مفاهيم متعددة بتعدد وجهات نظر الأدباء والنقاد، لكن معناها هو أنّها مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة الشخص، أو الكائن الحي، فهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية، وهي محور الأفكار والآراء العامة في الرّواية، لذلك جعلناها إشكالية بحثنا فاخترنا رواية "" العاشقان الخجولان" لإسماعيل يبرير موضوعا لمذكرتنا، ولعل أهم ما دفعنا إلى دراسة الشّخصيّات في هذا العمل هو:

العمل على محاولة إبراز دور الشّخصيّة في البناء السردي، والتركيز عليها من خلال إجراءات المنهج المتبع، وإنّ مطالعتنا للرواية جعلتنا نرى مدى ملاءمتها لتطبيق المنهج السيميائي عليها، وهذا ما دفعنا إلى طرح الإشكالية التالية:

ما صورة الشّخصيّة في رواية "العاشقان الخجولان" لإسماعيل يبرير؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

ما هي أنواع وأصناف الشّخصيّة؟

كيف تجلّت لنا الشّخصيّات في رواية "العاشقان الخجولان"؟

ما أبعاد الشّخصيّات في رواية " العاشقان الخجولان"؟

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج السيميائي تحليلا ووصفا، لأننا بصدد تحليل الشّخصيّات سيميائيا، ومحاولة رصد أدوارها العاملية والموضوعاتية وبطاقتها الدلالية وأبعادها المختلفة دون اغفالنا عن دراسة السرد، واشتمل البحث على مقدمة وفصلين وخاتمة.

الفصل الأوّل المعنون بـ: أنماط الشّخصيّة وسماتها تطرقنا فيه إلى ذكر بعض تصنيفات النقاد للشّخصيّات وحاولنا التطبيق على المفاهيم، ركزنا في الفصل الثاني الموسوم بـ: أدوار الشّخصيّات الرّوائية على نظرية غريماس وحاولنا التعمق فيها والتطبيق من الرواية عليها، وختمنا بحثنا بمجموعة من النّقاط الّتي توصلنا إليها بعد تحليلنا للرّواية.

كما اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة معتبرة من المصادر والمراجع، أهمها: سيميولوجية الشّخصيّات الرّوائية لفيليب هامون وفي نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض وبنية النص الرّوائي لإبراهيم خليل وغيرها من المراجع.

وإذا كان لابد من ذكر الصعوبات، فقد تجلت في ضيق الوقت، وصعوبة تطبيق المنهج، ولكن تجاوزناها بفضل التوجيهات وقراءة الكتب المتخصصة.

وفي الأخير نشكر الأستاذة المشرفة د آمنة بلعلى على توجيهاتها القيمة، كما نشكر اللجنة المناقشة على قراءتها للمذكرة، وإبداء الملاحظات التي سنستفيد منها.

وبالله التوفيق

تيزي وزو في 2022/10/19

الفصـل الأوّل:

أنماط الشّخصيّات الرّوائية وسماتها

تمهيد:

تعد الشّخصيّة من بين المواضيع التي حظيت باهتمام كبير من لدى الباحثين والدارسين، فبداية بـ"آرسطو Aristote" مرورا بـ"الشكلانيين الروس" إلى غاية "أ.ج. غريماس Algirdas Julien Greimas" كلّهم تطرقوا إلى الحديث عنها، ولا يزال الحديث قائما إلى يومنا هذا، فالكل حاول أن يضع تحديدا ومفهوما للشّخصيّة حسب وجهة نظره الخاصة، ففي الشعرية الآرسطية كانت الشّخصيّة تابعة للحدث، بمعنى أن منزلتها كانت أقل من الحدث وبداية من هنا تبدأ الشّخصيّة في التطور شيئا فشيئا لتصبح هي الأساس وبهذا "لا تبقى الشّخصيّة تابعة للحدث أو منفعلة به وإنما تصبح جزءا مكونا وضروريا لتلاحم السرد"[1]، فالشّخصيّة تعد ركنا أساسيا من أركان البناء الروائي، ويعود سبب كثرة الكلام والآراء في تحديد الشّخصيّة إلى طبيعتها بحد ذاتها حسب قول "تودوروف Tzveten Todorov": "الشّخصيّة الروائية ذات طبيعة مطاطية جعلتها خاضعة لكثير من المقولات دون أن تستقر على واحدة منها"[2]، فهي بمثابة عالم قائم بذاته لا يمكن تحديده كما أنها تقبل كل الافتراضات والمقولات، وأثناء خوضنا في هذا البحث وجدنا أن هناك العديد من التصنيفات لها وهناك من ركز على صفة الثبات والتغير في الشّخصيّة ليصبح لدينا نوعان منها هي: الشّخصيّات السكونية statique، والشّخصيّات الدينامكية dynamiques، وهناك من ركز على الدور وأهميته، فتحصلنا على شخصيّات رئيسية وأخرى ثانوية، ونجد أيضا "أ.م.فورستر E.M.Forster" قد خصص مقالة كاملة في كتابة "أركان القصة" يتحدث فيها عن الفرق بين الشّخصيّة المستديرة والشّخصيّة المسطحة[3]، ولن نغفل طبعا عن إنجازات "فيليب هامون Philippe Hammon" الذي حدّد الشّخصيّات في ثلاث فئات هي: الشّخصيّات المرجعية، الشّخصيّات الواصلة والشّخصيّات المتكررة، وكل فئة تضم أنواع

[1]–حسن بحراوي، بنية الشكل الرّوائي –الفضاء، الزمن، الشّخصيّات–، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990، ص209.

[2]– م. ن، ص207.

[3]–ينظر: أ. م. فورستر، أركان القصة، تر: كمال عياد جاد، دار الكرنك، ص83–95.

مختلفة من الشّخصيّات[1]، وغيرها من التصنيفات الّتي حددها النّقاد والباحثين للشّخصيّة وسنتطرق إلى دراسة أبرزها، ولكن أولا لابد من أن نقوم بملخص للمدونة الّتي اخترناها.

الملخص:

تدور أحداث الرّواية حول شابة تدعى **شموسة** تعيش مع أمها، تعمل في قناة تلفزيونية تدعى قناة الساعة، يطلب منها مديرها أن تسافر إلى أرض الصخور من أجل تلتقي بالرّجل الحجري، وتحصل منه على قصته ومن هنا تبدأ أحداث الرّواية، فبعد عناء تتمكن شموسة من إقناع الرّجل الحجري بأن يمنحها قصته في الفندق الحجري أين ستمكث شموسة وطاقمها، وكثيرا ما كانت تلتقي **محفوظ** (صاحب القصة) في الفندق أو بالقرب منه، على جانب ضفة النّهر أو في الحديقة، وهناك سيروي لها محفوظ ما أمكن من قصته، وتبقى شموسة تستمع إليه مطالبة إياه بالمزيد في كل مرة، وأثناء كل ذلك يتخلى عنها زميلاها في العمل ويتركانها لوحدها في الفندق ومع اقتراب نفاذ المال منها، ستسعى إلى حث محفوظ إلى أن يحكي لها أكبر قدر ممكن من قصته، ومن تلك القصص ستبدأ شموسة بالإعجاب بمحفوظ وتقوم بمقارنته بالرّجال الذين مروا بحياتها لينتهي بها المطاف بالوقوع بحبه، وفي مقابل قصته سيطلب محفوظ كذلك أن تحكي له شموسة شيئا من حياتها، فتحكي له بدءا من علاقتها مع "الزبير" وتعرضها للاغتصاب وهي مراهقة انتهاءً بعلاقتها مع "حميد علاوي" و"محمود حاكم" ووفاة والدها، وتأثرها بكل ذلك، ولجرأتها يقع محفوظ هو الآخر في حبها، ولكن حبهما لا يكلل بالنجاح لاختفاء محفوظ قبل أن ينهي القصة ليكمل صاحب الفندق بقية القصة ويخبرها بالسر الذي كان يخفيه عنها.

[1]– ينظر: فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، عبد الفتاح كليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص35–37.

I-أنماط الشّخصيّة الرّوائية:

لما كثرت التصنيفات والتحديدات في أنواع الشّخصيّات الأدبية اكتفينا بإدراج نوعين من التصنيفات فقط وهما تصنيف الشّخصيّة حسب الدور [الشّخصيّات الرئيسية-الشّخصيّات الثانوية]، وتصنيف "فورستر" الذي حدد الشّخصيّة في المسطحة والمدورة.

وأثناء البحث عن مفهوم كل تصنيف وجدنا أن مفهوم الشّخصيّة الرئيسية يتقارب مع مفهوم الشّخصيّة المدوّرة، أما الثانوية فهي أقرب إلى الشّخصيّة المسطحة لذلك قررنا الجمع بين ما يتشابه، وهو ما سنعرض إليه في تحليل الرواية.

أ-الشّخصيّة الرئيسية-المدوّرة:

1-الشخصية الرئيسية:

تقوم الرواية على هذا النّمط من الشّخصيّات التي " يختارها الكاتب أو القاص لتقوم بتمثيل الدور الذي أراد تصويره، أو تقوم بالتعبير عن الأفكار والأحاسيس الّتي قصدها"[1]، بمعنى أنها الشّخصيّة التي تدور بها وعليها الأحداث ويكون ظهورها في العمل الرّوائي أكثر مقارنة بباقي الشّخصيّات، وبالعودة إلى المدونة نجد أنّ الأحداث كانت عبارة عن محطات من حياة "محفوظ" سعت "شموسة" ليحكيها لها من جهة، حيث تقول: "كنت أصغي إلى محفوظ منبهرة بحكايته، لا أعلم إن كان يتحدث عن نفسه أم هي حكاية بديلة للحقيقة"[2]، ومن جهة أخرى روت "شموسة" هي الأخرى بعضا مما عاشته لمحفوظ قائلة: "كنت أدرس في السنة الأولى بالجامعة، حيث أتذكر أن وقتها لم أصل الثامنة عشرة بعد"[3]، وذلك بعد إلحاحه عليها.

1-أحلام بكري، 14 ديسمبر 2021، أنواع الشّخصيّات في الرواية، اطلعت عليه يوم 27 أوت 2022، https://mawdoo3.com

[2]- إسماعيل يبرير، العاشقان الخجولان، منشورات الحبر، الجزائر، ط1، 2021، ص25.

[3]- الرواية، ص41.

الشّخصيّة الرّوائية "ليست هي المؤلف الواقعي وذلك لسبب بسيط هو أنّ الشّخصيّة محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنّية محددة يسعى إليها ... فالشّخصيّات لا وجود لها خارج الكلمات لأنّها ليست سوى كائنات من ورق"[1].

وقد حدّد "روجر ب. هينكل Roger.B.Henkle" في كتابه "قراءة الرواية" أن الشّخصيّة الرئيسية خصائص تميزها عن باقي الشخصيات وقد مثلها في ثلاثة تركيبات هي:

-مدى تعقيد الشخصية

-مدى الاهتمام الذي يستأثر به بعض الشخصيات

-مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات تجسده[2]

وهذه الخصائص الثلاث التي حددها هينكل تنطبق على الشخصيات الرئيسية لروايتنا المدروسة، فكلاهما– أقصد شموسة ومحفوظ– هما شخصيتين معقدتين لم نفهمها من الوهلة الأولى، ويقدّمهما المؤلف إلينا بدرجة تعقيد كبيرة، أما بالنسبة للاهتمام فالكل في الرواية كان يسعى لاكتشاف الرجل الحجري "محفوظ" ويهتمون بمعرفته، وهو الآخر كان مهتما بمعرفة حكاية شموسة، وكلا الشخصيتان عميقتان نتيجة الندوب التي كان يحملانها من معاناتهما، فشموسة تخلت عن أحلام الطفولة لتقرر المضي في حياتها وأدركت أن الحياة ليست رجلا وأصبح جل اهتمامها منصبا على عملها، أما محفوظ فكان شخصية تمقت الواقع المعاش وترفضه بداية الرواية إلى نهايتها، فقد قدمهما المؤلف إلينا بدرجة تعقيد كبيرة ولعل ذلك راجع إلى أن "جميع الناس الذين يلفهم الغموض أو تشكل حياتهم لغزا غامضا يستثيرون شغفا"[3]، فمحفوظ كشخصية رئيسية في بداية الرواية لم تتمكن من فهم هذه الشخصية فقد كانت غريبة عن المعتاد، لذلك استثار شغف مدير المجلة ليبعث بفريق من ورائه ليحصل

[1]–حسن بحراوي، بنية الشكل الرّوائي–الفضاء، الزمن، الشّخصيّات–، ص213.

[2]–ينظر: روجر ب. هينكل، قراءة الرواية – مدخل إلى تقنيات التفسير–، تر: د. صلاح رزق، دار آفاق الترجمة، مصر، ط2، ص218.

[3]–م.ن، ص224.

على قصته، واستثار شغف شموسة لدرجة بقائها لوحدها في الفندق لتتعرف عليه فقط وحتى نحن القراء استثار شغفنا لنواصل قراءة الرواية للنهاية لنعرّف سره، وشخصيته ظلت تنمو وتكتمل إلى غاية انتهاء الرواية، أما بالنسبة للعمق الشخصي فقد جسدته شموسة من خلال تطور شخصيتها داخل الأحداث فقد عرفناها طفلة منطوية ترفض مغادرة عالم الخيال لتصبح بعد ذلك مراهقة تعرضت للاغتصاب تخفي الأمر عن أهلها وتتركه لنفسها ثم نرى تطور شخصية محفوظ بعد أن تخلى عن حقده على أمه لإخفائها حقيقة من يكون أبوها ليكرس حياته وأمواله لينقذها من السجن، والسبب في كون كل شموسة ومحفوظ هما الشخصيتان الرئيسيتان كون الأحداث مرتبطة بهما وقائمة على ذاكرتهما ونظرتهما للحياة.

والشخصية الرئيسية تبرز من خلال مقارنتها بالشخصية الثانوية، وقد لخص "محمد بوعزة"[1]، أهم الخصائص التي تتميز بها الشخصيات الرئيسية فهي، تكون:

-**معقدة:** بمعنى لا يمكن فهمها من الوهلة الأولى فهي ليست مسطحة وبالتالي لا يمكن الإمساك بها فهي تتغير بتغير أحداث الرواية، مثلا: شموسة في بداية الرواية تعرفنا عليها كفتاة مستسلمة انهزامية يأمرها رب عملها أن تتوجه إلى مكان تواجد الرجل الحجري لتحصل على قصته ففي البداية لم تكن تريد ذلك لأنه ليس الموضوع الذي أردت البحث فيه ولكن لاحقا سنرى تغير رأيها بعد أن رفضت المغادرة مع زملاء عملها فقط لتسمع إلى قصة محفوظ، ونرى كذلك تغيرها من ناحية علاقتها العاطفية فبعد أن كانت تبحث عن شريك مناسب لها أصبح اهتمامها منصبا على عملها وهناك ستعيش آخر قصة حب مع محفوظ وستسعى لمساعدته في تحقيق مراده.

-**مركبة:** وتتحكم في أفعالها وسلوكها دوافع نفسية متناقضة، فهي تنتقل من حالة إلى متناقضة دون مبررات، فمثلا قول محفوظ "أنا انتصرت للإنسان المهزوم داخلي وطلبت من السائق أن يتوقف لأنزل، طبعا لا جرأة لي أقول الحقيقة ..."[2]،

[1]–ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي –تقنيات ومفاهيم–، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص58.

[2]–الرواية، ص22–23.

هنا نرى محفوظ قد أبدى ردة فعل جميلة اتجاه القط المذعور في النفق وأحسن به أراد إنقاذه من جهة ولكن فجأة سيشعر بالجبن ولا يستطيع أن يخرس السائق، وهكذا انتقل من حالة الشجاعة إلى حالة الجبن.

-دينامية ومتغيرة: بمعنى أنها ليست ثابتة تتغير حسب تطور الأحداث التي تجري معها، فمثلا شموسة تتغير شخصيتها وفق الأحداث التي تجري معها، فبعد ما كانت تكره تسلط أمها وكلامها على كل شيء بعد موت والدها، ستصبح أكثر مراعاة لها وتتمنى لو تعود إلى ماكنت عليه، وأيضا في البداية كانت لا تستسيغ محفوظا خصوصا بعد رفضه إجراء المقابلة معها، ولكن بعد تعرفها عليه ستقع في حبه وترفض الافتراق عنه، وتحارب جميع الظروف للبقاء في الفندق الحجري.

-غامضة: فلم يقدم لنا المؤلف الشّخصيّة محفوظ من البداية بل سنجمع معلومات عنه عبر أحداث الرواية أو عند تحدث باقي الشّخصيّات عنه، مثلا حديث شموسة عنه في قولها:" نظرت إليه أريد أن أخترق داخله لأكتشف ما يحتفظ به ... لم أعرف في حياتي ابتسامة مضمرة كهذه"[1].

-لها القدرة على الإقناع والاندهاش: سيقع محفوظ كل من مدير الفندق وشموسة وحتى نحن القراء، سنصدق قصته فهو يتحدث عن الحياة الواقعية، ولكن من وجهة نظره هو، فنجد أن شموسة وصفته بالجنون في البداية، لكن في الأخير ستبدي إعجابها بتفكيره وتتمنى لو تكون جزءا من كل ماحكاه لها.

-تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي تستأثر بالاهتمام: محفوظ هو صاحب القصة التي يريد رئيس المجلة الحصول عليها لذلك لا يمكن الاستغناء عنه أما شموسة فقد كانت حلقت الوصل فهي المطالبة بالحصول على هذه القصة مهما كلفها الأمر.

[1]– الرواية، ص25.

-**يتوقف عليها إمكانية فهم العمل الروائي:** فبهما تتطور الأحداث وهما يقومان به

-**لا يمكن الاستغناء عنها:** غياب أي من الشخصيتين الرئيسيتين سواء شموسة أو محفوظ سيؤدي إلى خلل في العمل الروائي[1]، وكل هذه الخصائص متوفرة في شخصية "محفوظ" و"شموسة".

2-الشخصية المدورة: Round character

هي نوع من الشّخصيّات التي عرفها "عبد المالك مرتاض" بقوله: "هي تلك المعقدة التي لا تستقر على حال، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها، لأنّها متغيرة الأحوال ومتبدلة الأطوار فهي في كل موقف على شأن"[2].

من خلال هذا التعريف نجد أن خصائص الشّخصيّة المدورة هي نفسها تقريبا خصائص الشّخصيّة الرئيسية، ويمكن القول بأنهما تعريفان اثنان لمفهوم واحد، فحتى الشّخصيّة المدورة يقصد بها تلك الشّخصيّة التي تتطور بتطور أحداث العمل الرّوائي، فهي لا تبقى على حال واحد ولا تثبت عليه: "فهي الشّخصيّات التي تأخذ بالنّمو والتطور والتغير إيجابا وسلبا حسب الأحداث ومعها، ولا تتوقف هذه العملية إلا في نهاية القصة".[3]

وأفضل مثال نقدمه لهذه الشخصية سيكون "شموسة": سنتعرف عليها وهي طفلة وحيدة، يحبها أبوها وستعيش على وهم قصة "**زينة**"، وبعد أن تكبر تصبح مراهقة تتعرض للاغتصاب وهنا تكون شخصيتها منطوية ويزيدها تسلط أمها فقدان الثقة في نفسها، وبعد أن تتعرف على حميد علاوي ستعيش معه قصة حب رغم كبر سنه وزواجه ورغما عن حقيقة أن له أطفال فهنا نرى أنّها أصبحت أكثر جرأة وبعد وفاة والدتها تتخلّى عن قصص الحب

[1]-ينظر: محمد بوعزة، تحليل النّص السردي، ص58.

[2]-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية -بحث في تقنيات السرد-، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص88-89.

[3]-عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط2، 2008، ص135.

لتعيش فترة كآبة لتقرر لاحقا التخلي عن سعيها وراء الرّجل المثالي لتصب اهتمامها في العمل، وهناك ستأتيها الفرصة لتتعرف على محفوظ.

ب-الشّخصيّة الثانوية -المسطحة:

1-الشّخصيّة الثانوية:

هي الشّخصيّة التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشّخصيّة الرئيسية، فهي تكون مصاحبة لوجود شخصيّة البطل في الروايات، وتساعد على دعم فكرة الرواية ونماء حركتها بحيث أشار "فليب هامون" أنّ مثل هذه الشّخصيّة توضح أكثر مميزات الشّخصيّة الرئيسية لقوله: "مساعدو الشّخصيّة ليسوا في غالب الأحيان سوى تجسيد لبعض مميزاتها السيكولوجية الأخلاقية الجسدية"[1]، ويتم تقديم هذه الشّخصيّة داخل العمل الروائي بطريقة بسيطة، فمن خلالها تبرز الشّخصيّة الرئيسية وبذلك تكون العلاقة بينهما علاقة تكامل "فلا يمكن أن تكون الشّخصيّة المركزية في العمل الروائي، إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن تكون هي أيضا لولا الشّخصيّات العديمة الاعتبار"[2].

في الرواية نجد العديد من الشّخصيّات الثانوية التي ساهمت في تطوّر أحداث الرواية، مثل:

شخصية **خليل** -**غيوم**-وتعرّفنا عليه من خلال حديث "محفوظ" عنه قائلا "لو كان لي أن أختار شخصا يكون نموذجا يعمّم لحفظ النوع البشري لاخترت غيوم"[3]، فعرفنا أنه صديق طفولته، ورافقه في مراهقته، مثلما يذكر لقوله: "ما مرّ يوم دون أن ألتقي غيوم، في البداية كنا أصدقاء شارع، ولكنه تحول إلى صديق يزورني في البيت متى أراد" وكان شخصية مثقفة "يقرأ كتابين أو ثلاثة في اليوم"[4] يطلق عليه الجيران "غيوم الفهامة" من كثرة تنظيره في كل

[1]-فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص83.

[2]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية -بحث في تقنيات السرد-، ص89.

[3]- الرواية، ص26.

[4]- الرواية، ص53.

المجالات"[1]، احتلت شخصيّة "غيوم" مكانة واسعة من ذاكرة "محفوظ" حيث يعتبر في المرتبة الأولى من حيث الأشخاص الذين تحدث عنهم، فقد رافقه من طفولته إلى غاية موته عندما صدمته شاحنة النفايات و"مات كما يموت الذين لا يحملون أسئلة ولا هموما، صدمته شاحنة النفايات، وانتهى خبره سريعا"[2]

– **بدور:** هي أمّ محفوظ، أو لنقل المرأة التي تكفلت بتربيته كما يدعى لقوله "لم أختر بدور، طلعت هي في البداية واحتلت كل ذاكرتي ... لقد محت ذاكرتي القديمة، برمجتني لأكون لها"[3]، وكانت أخت شهيد ولما توفي كل أهلها، أرغمتها الحياة لتجد ما تعيل به نفسها لتصبح راقصة حكومية[4]، كانت امرأة جميلة وحنونة تحب ابنها بشدة، وهي الآن نزيلة دار للمسنين "ليست بدور عجوزا ولكنها نزيلة دار المسنين... في مدخلي إلى هذا العصر"[5]. عاشت حياتها في هدوء دون أن تؤذي أحدا وقررت أن تكمل بقية حياتها في هدوء في دار المسنين.

– **داميا:** هي أول صديقة لمحفوظ عندما كان صغيرا، وكانت رفيقته في اللعب.

– **الزبير:** كان رجلا تخلى عن تعليمه بأن يكون قاضيا فيصبح تاجرا، وكان يسعى للزواج من شموسة، ولكن بسبب تعرّض شموسة للاغتصاب يتخلى عنها.[6]

– **نبيلة:** كانت زميلة محفوظ في العمل ومساعدته، كانت امرأة جميلة، وقد حاول في البداية محفوظ إغراءها لكي تواعده ولكن في نهاية المطاف تتزوج من مهدي الذي التحق بالمؤسسة لاحقا[7].

---

[1]– الرواية، ص54.

[2]– الرواية، ص163

[3]– الرواية، ص164.

[4]–ينظر: الرواية، ص167.

[5]– الرواية، ص166.

[6]– ينظر: الرواية، ص40–48.

[7]–ينظر: الرواية، ص124–126.

– **مارية:** كانت الحبّ الأوّل لـ "غيوم" وكان يسميها "هاوا" ولكنه فشل في التقرب إليها بسبب خجله، لذلك تزوجت من رجل آخر هو "أبي عز" وبعد وفاة غيوم سيتعرف عليها محفوظ في العمل ويقع في حبها، ثم يكتشف محفوظ ذلك ويصيبه الإحباط.[1]

– **حميد علاوي:** فنان تشكيلي، تعرّفت عليه شموسة أثناء أداء مهمة لها، وتدخل معه في علاقة رغم أنه متزوج وله أطفال.

– **الجدّ:** كان شخصية وقورة يهابه الأحفاد، كان قاسي الملامح، محبّا للسيطرة وفرض مكانته على الجميع.

– **الأبّ:** كان رجلا بسيطا، طرده الجد بسبب خضوعه التامّ لزوجته، كان يحب شموسة ويلبي كل طلباتها، وكان الأحن عليها من أمها.

– **الأمّ:** كانت امرأة قوية، سليطة اللسان، تحب فرض آرائها على الآخرين وتحب جعل الآخرين يخضعون لها.

–**رئيس الفندق الحجري:** هو صاحب الفندق الذي ستتعرف فيه شموسة على محفوظ، وهو من سيعرفهما على بعضهما البعض.

ولكي نميز الشخصيات الثانوية عن الرئيسية لابد من عقد مقارنة بين كلا النوعين وقد حدد "محمد بوعزة" أهم الخصائص التي اتسمت بها الشخصيات الثانوية التي تم ذكرها سابقا فكلما كانت سطحية لم تكن معقدة وكلما جاء ذكرها على لسان محفوظ وشموسة ماعدا رئيس الفندق الحجري، بمعنى وجودها ارتبط بذاكرة الشخصيتين الرئيستين، وكانت كلها شخصيات أحادية ثابتة لا تتغير بمعنى ليس لها وجهة نظر أو رأي أو حق ردة فعل قد تساهم في تطور أحداث الرواية بل أن حتى المؤلف استغنى عن منح اسم للبعض (الأم، الأب، الجد، رئيس الفندق ...)، وكانت شخصيات واضحة لا يلفها أي غموض فغيوم مثلا تعرفنا عليه من خلال حديث محفوظ عنه ولم يكن هناك ما يثير أي استغراب شأنه، وكانت

[1]–ينظر: الرواية، ص126–131.

شخصيات بدون جاذبية لأنها لم تملك القدرة على الإقناع فلم يكن لها آراء أو وجهات نظر أو حتى رسالة لتحملها، فقد قامت بدور تابع عرضي، فوظيفة الأب كان فقط أن يكون أب شموسة وكان يمكن الاستغناء عنه دون أن يتأثر العمل الروائي لكونها لا تملك أهمية[1].

2-الشخصية المسطحةFlat Character :

هو تعبير صاغه "فورستر" في كتابه "أوجه الرواية" عام 1927 ليشير إلى شخص يظهر في العمل الأدبي ولا يزيد عن كونه اسما، أو لا تعرضه أمامنا إلا سمة مفردة[2]، بمعنى لا تحدث تغييرا في سيرورة الأحداث ولا يتأثر العمل بغيابها، "فالشّخصيّة المسطحة هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة"[3]، أي تمضي على صورة واحدة طوال أحداث العمل الرّوائي.

ومن أمثلة هذه الشخصية من روايتنا نجد: الأب الذي لم يعط له المؤلف اسما بل اكتفى بأن يكون أبا لشموسة، كان رجلا بسيطا مسيطرا عليه من قبل زوجته وتوفي بسيطا، فهو لم يساهم في أي حدّث ولم يضف أي جديد، ولو استغنى عنه لن يختل معنى الرواية ولن تتأثر.

II-سمات الشّخصيّات وأبعادها :

يكون هدف المؤلف وهو في صدد كتابة رواية ما أن يجعل من شخصيّاته لا تكون كائنات ورقية فحسب، بل يحاول أن يعطيها سمات وأبعادا من الواقع وذلك لتفرض حضورها على القارئ، فيتخيلها كائنات حيّة تتنفس وتشعر مثلها مثل الإنسان العادي.

[1]-ينظر: محمد بوعزة، تحليل النّص السردي-تقنيات ومفاهيم-، ص58.

[2]-ينظر: أ.م، فورستر، أركان القصة، ص83-90.

[3]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية -بحث في تقنيات السرد-، ص89.

ومن أجل أن يحقق هدفه هذا فإنّه يلجأ إلى تصوير شخصياته من عدّة أبعاد، ليقدم لها أكبر عدد ممكن من الصفات، وتتمثل هذه الأبعاد في كل من البعد الاجتماعي، المادي (الجسمي) والبعد النفسي.

فالكائن الورقي أصبح هو الآخر مرهف الحس. يشعر ويتفاعل مع المحيط الذي يرسمه له المؤلف، والمؤلف عادة يختار شخوصه من الحياة "وقد يعيد رسم الشخصية بإضافة صفات جديدة خيالية أو يكشف سلوكه ليظهره على حقيقة معينة، وهو إذ يقدم شخصيته يكون حريصا على أن يعرضها واضحة الأبعاد"[1]، والشخصية لم تبق تابعة للحدث فقط بل أصبح لها مكان خاص فقد فرضت نفسها كأساس لحدوث الحدث ولهذا أصبح الاهتمام بها شيئا مفروضا "كون الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة، ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة"[2] ولعل ما يميز الرواية في عصرنا الحالي "أنها تتناول الشخصية من الداخل وأنها تخلت عن القشرة الظاهرة" [3].

فلم يعد الكُتَابُ في وقتنا يكتفون برسم جسم وإعطائه اسما لِيُسَمُوه شخصية بل وجهوا طاقاتهم إلى تصوير ما قد يفكر فيه هذا الكائن الورقي وما هي ردود أفعاله على الأحداث بل وحتى تبريرها، فلم يصبح هناك كلام عن بطل ذو صفات وأخلاف فاضلة، فقد أصبح من الممكن للبطل أن يقوم بفعل الشر وسيبرر الكاتب فعله ذلك.

سنتطرق الآن للحديث عن الأبعاد التي يعتمدها الكاتب ليخلق لنا شخصية كاملة في عمله بداية من البعد الاجتماعي ثم البعد المادي وسنختم بالبعد النفسي.

أوّلا: البعد الاجتماعي

يقصد به "انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع، وثقافته ونشاطه وكل ظروفه، التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته، وكذلك دينه

[1]– عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص132.

[2]– د. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1995، ص562.

[3]– م. س، ص134.

وجنسيته، وهواياته ..."[1] عندما يقدم المؤلف للشخصية منزلة ما داخل الرواية ويرسم دور ثيمي أو حتى تقديم دور عائلي لها "فبهذه الطريقة تتسلل الشخصية داخل المجتمع، ذلك لأن الجسم الاجتماعي لا ينظر إلى الأفراد إلا من خلال الوظيفة ومن خلال البرامج التي يسطرونها ومن خلال أدوارهم المهنية"[2]، فالشخصية مهما كانت لن تكون فارغة فلا بد أن يعطيها الكاتب بعض الأدوار لتشغلهم فإما تكون أما أو أبا أو جارا وإما تكون معلما، طبيبا أو مهندسا...، فهي تكون محاطة بشخصيات أخرى لا بد أن تربطهم علاقات.

ثانيا: البعد المادي-الجسمي

يتمثل هذا البعد في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر، وبدانة ونحافة، ويرسم عيونه وهيئته وسنه وجنسه... وأثر ذلك كلّه في سلوك الشخصية حسب الفكرة التي يحلّلها[3]، والهدف من هذا البعد هو تقريب صورة الشخصية إلى الواقع المعاش ويساعد القارئ على تخيلها وبناء صورة لها في مخيلته.

ثالثا: البعد النفسي

وهو الجانب الداخلي للشخصية ويتعلق عادة ب "تتبع للحالات النفسية، وتغيّرات هذه الحالات بحسب تغيّرات الأوضاع والمواقف الناتجة عن تعاقب الأحداث ومسبباتها"[4]، ويكون هذا البعد " نتيجة للبعدين الاجتماعي والجسماني في الاستعداد والسلوك من رغبات وآمال وعزيمة وفكر وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها ويشمل أيضا مزاج الشخصية من انفعال وهدوء وانطواء أو انبساط ... "[5] بمعنى أنّ المؤلف يهتم بهذا الجانب أكثر مقارنة بباقي الجوانب فقد يستغني عن وصف ملابس الشخصية أو مكانتها لكنّه لن يغفل عن وصف

---

[1]-عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 133

[2]- فيليب هامون، سيميولوجية الشّخصيّات الرّوائية، ص 56

3-ينظر: عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص133.

4- د.ديانا رحيّل، 4 فيفري 2017، البناء النفسي للشّخصيّة المحورية، اطلعت عليه يوم 25 أوت 2022، https://alrai.com

[5]-عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النّص الأدبي، ص 133.

حالاتها وأفكارها ومزاجها أثناء الحدث، وقد حدّد علم النّفس الشخصية وأنواعها وهناك ما يقارب أربعة عشرة نوعًا كل نوع له صفات وخصائص مغايرة وفريدة عن البقية.

في دراستنا هذه سنكتفي بذكر سمات أربع شخصيات وهي: محفوظ، شموسة، غيوم، بدور.

1-محفوظ: هي شخصية رئيسية برز حضورها مطولا في مسار الحكاية، ودارت حولها الأحداث لوحدها تقريبا في كل فصول الرواية، وارتبطت بذكرياته بحيث استرجع الأحداث والوقائع من طفولته إلى غاية حاضره، سنحاول الرجوع إلى هذه الشّخصيّة من خلال دراسة أبعادها وأوصافها الاجتماعية والجسمية والنفسية.

أ- البعد الاجتماعي:

تعرّفنا على شخصية "محفوظ" من طفولته إلى غاية وصوله لسن الأربعين، ففي طفولته عرفناه كطفل وحيد لأمه "بدور" يتيم الأبّ، وقد دلّلته أمه ولم تنقص عليه شيئا "كنت أميرا لديها، ظلّت تمنحني الفرح والابتسامة إلى أن غادرت، عودتني النوم على حجرها، ولعلني أمضي ساعات على ذلك الوضع لكنها لا تتحرّك، وإذا فتحت عيني وجدتها ترقبني كأني الإنسان الوحيد على الأرض، أو كأني اكتشافها أحبتني كما لم أرّ أمّا تحب ابنها..."[1] وهذا دليل على أن عائلته كانت ميسورة الحال مَاديًا.

محفوظ الرجل تعرّفنا عليه من خلال حديث "شموسة" عنه قائلة: "كان يرتدي قبعة خضراء رسمت عليها دعسوقة مبتسمة ... أما هو فبدأ في منتصف العمر ربما في الأربعين بوجه مرتاح لا انقباض فيه ..."[2] وعرّفتنا عليه كشخصية يلفها الغموض في قولها: "بقدر ما سعدت بكلام محفوظ وتلميحاته التي تقع بين الجفون والحكمة..."[3] فهو كان شخصية تدعي أشياء وتؤمن بأفكار غريبة.

---

[1]-الرواية، ص83.

[2]-الرواية، ص15.

[3]-الرواية، ص20.

كان يعمل في مكتب تابع لرجل أعمال "صرت أعمل بمكان جميل، لدى رجل أعمال كبير جديد ونافذ"[1] وعرفنا أنه شخص كسول لا يحب العمل وأن السبب الوحيد الذي جعله يداوم في عمله ولا يستقيل هو إعجابه الشديد بديكور المكتب. "صباحا لم يسعني أن أذهب إلى العمل ما جدوى العمل؟"[2]، وقوله أيضا "لست أعرف سبب استمرار البقية في وظائفهم، لكنني تدريجيًا تورطت في المكان ... إنّه مكتب يحترم خياراتي ويضعني في لون يروقني..."[3]، ولعل أهم ما ميزه أنّه كان رجلاً محبًا للنّساء. يتعلق بسهولة ويتجاوز خيباته بسهولة أكبر "قبل ربيعة وسيليا اعتقدت أن إعصار ريما سيقضي علي، لكنني مشيت ولم أفقد إحساسي بالبرد والحرّ، وأكلت كما كنت أفعل، ولم أحزن كما توقعت، لم أصب بأي انهيار من أي نوع"[4]. كان شخصًا لا يحب العلاقات الكثيرة، فقد كان له صديق واحد فرافقه من طفولته واكتفى به .

ب-الصفات الجسمية:

في أول لقاء له مع شموسة وصفته قائلة: "راقتني القبعة أكثر من أيّ شيء، أمّا هو فبدا في منتصف العمر، ربما في الأربعين، بوجه مرتاح لا انقباض فيه"[5]، وعرفنا أنه رجل خجول في قولها:" حين انتهى المدير من المقدمة رفع الرجل رأسه وقد علته حمرة "[6]، وهو إنسان مرهف الحس لقوله" أتساءل وأنا أمشي من الحديقة ...ألا ينظر النّاس في عيون القطط الصغيرة إنّها بشرية وبريئة جداً"[7]، وصفته شموسة أيضاً قائلة :" لولا القبّعة المضحكة قليلاً كان أقرب إلى فنان أو موسيقي، جينز أزرق وسترة زرقاء، بعض الخلل في التنسيق

[1]-الرواية، ص57.
[2]-الرواية، ص57.
[3]-االرواية، ص58.
[4]-الرواية، ص 122.
[5]-الرواية، ص 15.
[6]-الرواية، ص 17.
[7]-الرواية، ص 23.

لكنّه معقول، حليق اللّحية وبشعر مهمل ... وجه حالم وابتسامة غير مكتملة "[1]. محفوظ كان يعيش في عالمه الخاص بحيث يعتبر نفسه غريبا وأنّه ينتمي للعصر الحجريّ ويفضل العيش في ذلك العصر بدل العيش في هذا العصر المتطور لقوله "ثم ها أنا مشرد في مدنهم الرطبة"[2]، فطول الرواية ونحن نشهد الصراع الذاتي الذي نعيش كل يوم وهو يستنكر على نفسه أن يكون من هذا العصر.

ج-البعد النفسي:

من خلال الرواية توصلنا أن "محفوظ" شخصية انطوائية، منعزلة، ومن سمات نمط هذه الشخصية " أنّه يتحاشى الاتصال الاجتماعي ويميل برغبة عالية إلى الانعزال والوحدة "[3]، ومثل ذلك قول محفوظ " وأنا هنا أرقب النّاس وحدي أتساءل إن كان بإمكانهم الحياة؟ ... يخيل إليّ أنّي روح تسربت عبر السنين "[4]، وقوله: " ماذا سأفعل وقد سقطت دون سبب أو رغبة هنا؟ ولا أعلم كيف انتهيتُ من بين كلّ أهلنا وحيداً في زمني مَفتون بالنهايات لا أعرفُ طريقا لوصلها ولا أذكر من عالمي ذاك إلا الفرح، ولا أخبرُ من غربتي هذه إلا الوحدة والحزن والعزلة "[5]، فهو يعاني من الاكتئاب جرّاء الأفكار التي تراوده منذ صغره بأنّه لا ينتمي لهذا العالم "لم يكن هاتفي يرن لأنّه توقف عن الحياة في الطريق راقتني عزلتي تلك، ولولا بذخ الحياة وزيفها لما خرجت أبداً من بيتي "[6]، وكل هذه دلائل على أنّ محفوظ شخص انطوائي والذي من سماته أيضا أنّه " لا يميل إلى الجوانب المادية في البيئة التي يعيش فيها ... ويميل إلى الخيال أكثر من الواقع الحقيقي حتى وصفه بعض علماء

[1]-الرواية، ص37.

[2]-عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص133.

[3]-دون لوري، تحليل الشّخصيّة، تر: حسين حمزة، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2013، ص55 -56.

[4]-الرواية، ص69.

[5]-الرواية، ص73.

[6]-الرواية، ص 75.

النفس بأنّه اضطراب شخصية يتميز بأحاسيس مستمرة وواسعة المدى بالتوتر والتوجس "[1]، وكل هذا يتصف به محفوظ فهو الرجل الذي رفض ترك عمله فقط لأنّه معجب بتصميم المكتب لقوله "إنّه مكتب يحترم خياراتي ويضعني في لون يروقني، هذا هو سبب بقائي "[2] وهو إنسان يعيش في عالم الخيال، حيث أنّه لمجرد يربوع التقاه على قارعة الطريق تخيل له عالما وحياة كاملة ليرويها لمارية [3] .

وكذلك من خلال الرواية نلتمس حب محفوظ للون البني فهو لون المكتب الذي راقه ورفض التخلي عن الوظيفة من أجله، وكان لون حقيبة مارية التي وصفها بالمثيرة[4]، وكان اسم أطلقه على اليربوع الذي التقاه في الطريق بحيث سماه – مارون – نسبة إلى لونه البني[5]، وقد " أثبت علم النفس والدراسات الإنسانية بأن هناك الكثير من جوانب شخصيتنا التي تتحدد وِفْقَ اللّون الذي نختاره في ملابسنا وداخل بيوتنا ... فاللون السائد يغذي عواطفنا وعلاقاتنا وحياتنا كلّها، فالألوان من عطايا البيئة التي من خلالها تنتمي شخصياتنا"[6]، فاختيارنا للون محدّد وتفضيلنا له عن بقية الألوان مرتبط بالدرجة الأولى بمزاجنا وانفعالاتنا النّفسية.

وإذا ما بحثنا في دلالة اللّون البني فسنجد أنّه يشير إلى العديد من المعاني المختلفة منها:

[1]–دون لوري، تحليل الشخصية، ص 56.

[2]–الرواية، ص 58.

[3]–ينظر: الرواية، ص 89 – 103.

[4]–ينظر: الرواية، ص104.

[5]–ينظر: الرواية، ص91.

[6]– دون لوري، تحليل الشخصية، ص 114.

لأنّه لون التراب والأرض والطبيعة[1]، فهو لون دافئ يرمز للتواضع، والجذور والتاريخ القديم المتأصل في الأجداد، وهذا قد يكون سبب حب وميل محفوظ له كونه يعتبر نفسه رجلا حجريًا رافضًا للواقع محبًا لحياة الإنسان الحجري.

كما أنّ اللّون البني قد يوحي إلى مشاعر الوحدة والحزن والعزلة وإحساس الفراغ، وهذه كانت مجمل مشاعر محفوظ على طول الرواية.

كما نلاحظ من خلال أحداث الرواية أن شخصية محفوظ جِدُ مرتبطة بالماضي وتحب العودة إليه والحديث عنه وحتى تشتاق إليه، وتدعى هذه الظاهرة في علم النّفس بمصطلح "النوستالجيا" وهي "حالة عاطفة تصيب معظم الأشخاص وخاصة كبار النّاس والأشخاص الذين يشعرون بالوحدة، لذا فيقومون فيها باسترجاع الكثير من الذكريات واللّحظات السعيدة التي مرت عليهم في الماضي ... "[2].

كما أنّ محفوظ شخصية تربت منذ الصّغر وهي لا تعرف معنى الأب، وسيكتشف لاحقًا أنّ الرجل الذي ظنه والده في الحقيقة لم يكن كذلك، وهكذا سيمقت والدته ويحقد عليها، وقد كان منذ صغره لا يحب الحديث عن والده " تمنيت أن يتوقف عن السؤال عن أبي"[3]، ولعلّ غياب الأب ساهمَ في تكوين محفوظ بهذه الشخصية، فالدراسات الحديثة تؤكد أنّ هناك اختلاف بين الأطفال الذين يتربون في بيئة فيها أب وأطفال آخرون نشأوا في بيئة دون أب، فغياب الأب قد يزيد من القلق النّفسي والاضطراب العاطفي لدى الطفل ما يؤدي إلى ميله إلى العزلة والانطوائية [4].

---

[1]–ينظر: فرارجة، مجد، 17 يناير 2021، دلالات اللون البني، اطلعت عليه يوم 24 جوان2022، https ://mawdoo3.com

[2]–الزعاترة، بشرى، 07 يونيو 2022، النوستالجيا في علم النفس، اطلعت عليه يوم 24 جوان 2022، https://mawdoo3.com

[3]–الرواية، ص 84.

[4]–ينظر: السوهيل طالب، سارة، 2019، غياب الأب عن الطفل يضع قنبلة إنسانية موقوتة، اطلعت عليه يوم 24 جوان 2022، https : //www.ammonnews.net

من خلال تحليلنا وجدنا أنّ حياة محفوظ النّفسية مليئة بالفوضى فهو فقد الثّقة في من حوله خاصة بعد اكتشافه أنّ أمه التي أحبها قد كذبت عليه بخصوص والده، وبعد موت أقرب أصدقائه دخل في كآبة وأصبح يتخيل وجوده في كل مكان.

2-شموسة:

أ-البعد الاجتماعي: شموسة هي بطلة الرواية، وهي صحفية شابة أرادت الحصول على قصة الرجل الحجريّ، وتطمح لأن تفرض مكانتها أمام الكل، وهي صَحَافِيَة تعمل في قناة الساعة، وكانت الابنة الأنثى الوحيدة لأهلها لها أخوان هاجرا إلى الخارج ولم يعودا أبدا. وقد نشأت مع أب حنون يحبها وأمٍ متسلطة، ولأنها خسرت الكثير في حياتها جعلت من عملها ملجأها الوحيد لفرض نفسها على أمها وعلى من حولها، وقد كانت تكره تسلط أمها على أبيها وعليها لذا عملت جاهدة كي لا تكون مثلها. كانت تقص شعرها وتحافظ عليه قصيرا وكونها لا تحب التزين كانت أمها تصفها بأنّها أقرب إلى الرجل وأنّه من الأحسن لو ولدت كذكرّ[1].

من خلال أحداث الرواية سنعرف أنها تعرّضت للاغتصاب وهي في السادسة عشرة من عمرها، وقد احتفظت بالأمر سرّا لنفسها[2]. وفي بداية عملها كصحفية ترتبط بعلاقة مع رجل يكبرها بالعمر كثيرا وكان متزوجا فتقول: "ظلّت لقاءاتي بعلاوى شبه سرية دون أن أفتش عن سبب كنت أخبئه فلا أحدث عنه أحدا"[3].

وعند اكتشاف أمها لعلاقتها تجبرها على التخلي عنه، وأثناء كل ذلك سيموت والدها كقولها: "لم يتحمل والدي وأسلم روحه في ذلك المساء وحظيت للمرة الأولى بلقب يتيمة في سنتي الخامسة والعشرين"[4].

---

[1]-ينظر: الرواية، ص 9.

[2]-ينظر: الرواية، ص 45-48.

[3]-الرواية، ص 145.

[4]-الرواية، ص 150.

في طفولتها كانت طفلة واسعة الخيّال رفضت الواقع وعاشت في عالم الخيال مع الشخصيات الكرتونية، ثم تجرّدت من ذاتها لتصبح "زينة" بطلة القصة التي كان يرويها لها أبوها[1].

ب-الصفات الجسمية: هي فتاة في الخامسة والعشرين من عمرها لقولها "حظيت لأوّل مرة بلقب اليتيمة في سنتي الخامسة والعشرين"[2]، وذات شعر قصير" حفظت على ملامح متعبة، وشعر قصير، بدأت رحلة تقصيره منذ آخر سنة في الثانوية "[3]، وهي فتاة منعدمة الثقة في نفسها، بحيث ترى نفسها أنّها تقل جمالاً عن باقي الفتيات لقولها: "ماذا لو أنّ علاوي التقى آمال وهي أقرب إلى اللّوحة الفنيّة؟ لعلّه يهديها المعرض كلّه، ففي ميزان الأنوثة اعتقدتني دائما مقصاة"[4]، وفي نهاية المطاف رغم ادعائِها بأنّها لم تكن تتأثر بكلام أمها عن كونها لو ولدت ذكراً لكان أفضل إلاّ أنّ غزل رجل لجسدها جعلها تهتز لقولها: "صمت ولا أعرف كيف اجتهدت لأضبط سرعتي ... لبقيت غارقة في جسدي الذي مدحه أو وصفه قبل قليل"[5]، فعقدتها كانت بسبب أمها التي جعلتها تقيس نفسها بمقياس القبح وكانت تشعر أن من يصفها بالجمال لا يقصدها حتماً أو أنّه يتلاعب بها.

ج-البعد النفسي: بإمكاننا أن نصف "شموسة" هي الأخرى ضمن الشخصية الانطوائية، وكذلك فيها شخصية تجنبية. فهي الفتاة الوحيدة لأهلها وكانت لا تتواصل مع إخوتها الذكور، لذلك عاشت في عالم الخيال منذ الصّغر، ومن سّمات الشخصية الانطوائية الإحساس بعدم الأمان والدونية، وحساسية مفرطة نحو الرفض والنّقد ... واستعداد دائم للمبالغة في الأخطار أو الرياضية أو الفكرية أو حتى الخاصة المعنية[6]، فشخصية شموسة

---

[1]-ينظر: الرواية، ص 140.

[2]-الرواية، ص 160.

[3] -الرواية، ص 9.

[4]-الرواية، ص 146.

[5]-الرواية، ص 87.

[6]-ينظر: دون لوري، تحليل الشخصية، ص 56.

كانت منعدمة الثّقة بنفسها، وهذه ميزة الشخصية التجنبية، فهي تميل "للحساسية المفرطة تجاه الرفض ... لا تستطيع التعبير عن مكنوناتها الداخلية، ذلك لأنّها دائمة القلق والخوف من نظرة الآخرين إليها (...) يعاني المصاب باضطراب الشخصية التجنبية من حالة ملازمة القلق الشديد، ويعد الخوف الشديد من نقد الآخرين له أو رفضهم له المنبع الأساسي لهذا القلق "[1] ولعل العيش في كنفِ أمٍ متسلّطة ساهم في تكوين هذه الشخصية فيها، فأمها كانت تتسلط بلّسانها عليها وتعيب عليها حتى شكلها وتصفها بالرجل[2] لذا كانت لا ترى في نفسها أي شيء جميل أو قد يجعلها تصدق أنّها أنثى أو امرأة جميلة[3].

في طفولتها كانت طفلة خيالها واسع جدا، وتحب العيش فيه أكثر من واقعها[4]، وفضلت الوحدة من أجل أنْ ترضي مخيلتها. وفي سن السادسة عشر تعرضت شموسة للاغتصاب من قبل رجل غريب، ولعل مداومتها على قص شعرها بعد ذلك كان السبيل الوحيد لتفريغ شحناتها، فالتغيير الوحيد الذي طرأ عليها بعد تلك الحادثة أنّها أصبحت تقص شعرها ولا تتركه ليطول أبدًا مرة أحرى "فقد يكون لقص العشر الطويل عامل نفسي إيجابي ... أو تفريغ لجزء من الهمِّ، وقد يكون تعبيرًا عن غضب أو مشكلة نفسية تمر بها الفتاة فتتجه لإيذاء نفسها ومن بين ذلك تدمير الشّعر كثورة ورسالة مفادها أنّها قادرة على التخلي عن أهم شيء بالنسبة لها "[5].

كما أنّها كانت تعاني خللاً في النوم "أنا فوضوية بهذا الشأن، قد أسهر حتى الصباح وأنام قبل الظلام "[6]، وقد فقدت الأمل في تكوين عائلة خاصة بها " حين بدأت ألتقيه قلت

---

[1]–أ.عصام يوسف، تحليل الشّخصيّات وأسرار تطويرها، دار الورشة، بغداد، ط1، 2021، ص47.

[2]–ينظر: الرواية، ص 9.

[3]–ينظر: الرواية، ص 10.

[4]–ينظر: الرواية، ص 135.

[5]– الديناري، جهاد، 13 مارس 2017، إيه اللي يخلي البنت تحب "راجل قد أبوها؟" ، 4 أسباب نفسية تفسر الظاهرة، اطلعت عليه يوم 24 جوان 2022، https://www.youm7.com

[6]–الرواية، ص 67.

أنّي لن أكون زوجة له وليس لغيره فلدي السبب الذي يمنعني من ذلك "[1] ولعل خوفها وخجلها الفضيحة والعار جعلها تسكت عما تعرضت له، وهذا ما زاد عندها الشعور بالضعف وهذه الأعراض كلّها تدل على الصدمة النّفسية التي تعرضت لها جراء الاغتصاب[2].

من خلال الرواية رأينا شموسة بعد فشلها في علاقاتها الغرامية مع الشباب (زبير – شاكر) أصبح اهتمامها موجهًا إلى الرّجال الأكبر سِّنًا بحيث هي تعلّقت ب " حميد علاوي" وهو رجل في الخمسينات رغم أنّها لاتزال في العشرينات. كما أقامت علاقة مع " حمود حاكم " رغم أنّه من جيل عمتها، وقد رجحت بعض الدّراسات النّفسية أنّ من أسباب ميل المرأة للرّجل الكبير في السّن يمكن "ربطه بالأب، فمن المرجح إحصائيا أن تتزوج النّساء من الرّجال الذين يشبهون آبائهم، وقد يكون بسبب تقليد الأمْ والأبْ كذلك "[3] فقد عَلِّمْنَا من خلال الرواية أنّ شموسة كانت تحب أباها أكثر من أمها، وقد وصفت أباها حين قالت : " كانت تكبره بسنتين، لكنه بدا شيخًا بسرعة بينما رفضت مغادرة التاسعة والثلاثين، فقبل رحيل أبي بسنواتٍ ظَلَّتْ تردد أنّها في التاسعة والثلاثين وشهرين "[4]، وكانت شموسة تشفق على والدها الذي كان خاضعًا لوالدتها المتسلطة، ولعلّها دون أن تدري بحثت عن من يشبه والدها .

كانت شموسة فتاةً مستسلمة للواقع فرغم شكواها من ممارسات وأفعال أمها إلا أنّها لم تسعى لتغييرها أو حتى مغادرة المنزل كما فعلا شقيقاها بل حاولت تبرير أفعال أمها[5]، وكانت لا تحب التنافس ولا السعي من أجل تحقيق أي شيء "أنا متعوّدة على الدّخول أخيرًا،

---

[1]–الرواية، ص40.

[2]–ينظر: راضية ويس، أثار صدمة الاغتصاب على المرأة، رسالة ماجستير، إشراف علي قوادرية، كلّية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النّفس، جامعة منتوري–قسنطينة–،2005–2006، ص96.

[3]– https :// www.mayoclinic.org

[4]–الرواية، ص10

[5]–ينظر: الرواية، ص 139–140.

أصل المدرسة متأخّرة وأحصل على نتائج متواضعة، ولم أسابق أحدا في حياتي، أنا وحيدة لا شقيقة لي لأتنافس معها، ولم أضع في حياتي خططا للفوز بشيء"[1].

فالشخصية الانطوائية ترى في "الواقع عقبة أمامه دائمًا، وحاجزًا نفسيًا من الصعب اجتيازه، ويحاول جاهدًا مع نفسه تجنب الواقع بكل ما استطاع وبأية وسيلة ممكنة"[2]، وشخصية شموسة كانت السبب في كل ما عاشته والسبب في كل ردود الفعل التي قامت بها على ما جرى معها.

3-غيوم (خليل): كان الصديق الوحيد لمحفوظ منذ الطفولة إلى غاية موته.

أ-البعد الاجتماعي:

تعرّفنا عليه من خلال حديث محفوظ عنه، فقد كان صديق طفولته كان يطلق عليه اسم غيوم ولكنّ اسمه الحقيقي هو خليل عاش كإنسان مثقف يحب القراءة "يقرأ كتابين أو ثلاثة في اليوم"[3]، وكان يحب التنظير وطرح أسئلة ضخمة، ومن خلال حديث محفوظ عنه سنعلم أنّه كان شابًا خجولا زيادة عن اللزوم ما يؤدي به إلى خسارة حبه الأوّل (هوَاه مارية) ثم يموت لاحقا وهو لايزال في مقتبل العمل(يقتل) بسبب صدم شاحنة النفايات له[4].

ب-الصفات الجسمية: لم يتم ذكر أي معلومات عن أهله أو منزلته في المجتمع. عرفنا أنّه شخص طيب يحب محفوظ لقول محفوظ " ولفرط طيبته يمعن في إبداء طاعته لي"[5]، وكان مدخنا ولكن يرفض أن يسمى مدمناً "أنا لست مدمناً، أتعاطى سيجارة واحدة كل يومين ..."[6].

---

[1]-الرواية، ص 87.

[2]-دون لوري، تحليل الشخصية، ص 56.

[3]-الرواية، ص 53.

[4]-ينظر: الرواية، ص 55.

[5]-الرواية، ص 51.

[6]-الرواية، ص 52-53.

كان وحيداً ومحفوظ هو صديقه الوحيد" كنت أعرف أنّه في غيابي لا يكاد يعثر على صديق"[1]، كان له عم له العديد من الزوجات والأبناء، وكان يتصف بالخجل الشديد وبسبب ذلك يخسر فرصة التعرّف على حبّه الأوّل لقوله " شعرت بالخجل منها، فتأخرت واستمتعت بمشاهدتها من بعيد، الآن أنا أشعر بالخجل منك ومن نفسي"[2]، ومن كثرة ثقافته وحبه للقراءة والتنظير كان أهل الحي يطلقون عليه اسم " غيوم الفهامة ".

ج-البعد النفسي: شخصية " غيوم " كانت نفس شخصية "محفوظ " فهو الآخر كان منطويًا بحيث كان "يفضل في معظم الأحيان الاعتبارات النظرية والمثالية، ويميل إلى الخيال أكثر من الواقع الحقيقي"[3]، فقد كان منعزلا عن النَّاس، ففي طفولته كان صديقه الوحيد هو محفوظ

" ما مرّ يوم دون أن ألتقي غيوم، في البداية كنّا أصدقاء شارع، لكنه تحول إلى صديق يزورني في البيت"[4]، ومن دون محفوظ كان سيكون وحيدًا تمامًا " كنت أعرف أنّه في غيابي لا يكاد يعثر على صديق"[5] عندما كبر أصبح النّاس يتجنبونه بسبب" أسئلته المربكة عن الحياة والنَّاس والأرض والسماء الزمن"[6].

إلى جانب انطوائه عرّفنا أيضا أنّه كان شديد الخجل مع النِّساءَ ولم يخض أي علاقة مع امرأة، وخجله ذلك راجع إلى نمط شخصيته فهي "شخصية غير اجتماعية تميل عادة للهدوء والتفكير العميق والاستنتاج أكثر مما تميل للإفصاح عما تشعر به داخلها"[7].

---

[1]-الرواية، ص 54.

[2]-الرواية، ص62.

[3]-الرواية، ص60.

[4]-الرواية، ص53.

[5]-الرواية، ص54.

[6]-الرواية، ص.ن.

[7]-أ.عصام يوسف، تحليل الشخصيات وأسرار تطويرها، ص 32.

4-بدور:

أ-البعد الاجتماعي: هي أم محفوظ، وكانت تحب ابنها حبًا جمًا يقول محفوظ "لا لعبة امتلكها الأطفال ولم أحظ بها، ولا لباس راقني ولم أرتده، كنت أميرًا حقيقيا"[1]. كانت خياطة تحب ماكينة الخياطة الخاصّة بها وتوصي محفوظ عليها. كانت أخت شهيد ولما توفي أخاها أصبحت بلا سند وبعد الاستقلال، توجهت إلى معهد للرقص لتصبح راقصة حكومية[2]. ثم تقع في حب رجل كان صديقا لأخيها، ولكن تهرب منه لتتزوج لا حقا بموسى. يكبر محفوظا ظنًا منه أَنَّ موسى الذي توفي في عمله هو أبيه الحقيقي، وفي نهاية المطاف يفيض على بدور بعد أن أقسمت على قتل رئيس رابطة قدماء المحاربين الذي كان السبب في موت زوجها موسى[3].

ب-الصفات الجسمية: نعلم أنها كانت امرأة جميلة ولم تكن كبيرة جداً في السّن من خلال حديث محفوظ عنها لقوله: "تركت السيدة الجميلة التي رعتني ومنحتني الحب والفرح وحمتني"[4]، وصفها أيضاً قائلاً : "أرى بعينيها السوداوين الكبيرتين، وأسمع بأذنيها الجميلتين بأرنبتيها شديدتي الحمرة "[5]، وهي امرأة تحب أن تهتم بنفسها وأن تبدو جميلة في كل الأوقات لقوله: "ماتزال ضاجة بالحياة، مازالت تضع الكحل عينيها وتتجمل قبل النوم، مازال شعرها يرفض عدو الحصان الأبيض، يقاوم بسواده وبريقه، مازالت تمتلك نصف ابتسامة على الجهة اليسرى"[6]

[1]-الرواية، ص 81.
[2]-ينظر: الرواية، ص 167.
[3]-ينظر: الرواية، ص 188.
[4]-الرواية، ص 162.
[5]-الرواية، ص 164.
[6]-الرواية، ص157.

وكانت امرأة حريصة على الأعراف تضع لكل شيء حد وتخضع لسلطة الرجل لقوله "تقول وتراقب قولها، تتحرك وتحرص حركتها، تبتسم وتضحك وتنطق بمقدار"[1]، وقد كانت هي مثال عن المرأة التقليدية التي تعيد الرجل وتحرص على إرضاءه مهما كلفها الأمر.

ج-البعد النفسي: تعرّفنا عليها كفتاة يتيمة عاشت في كنف أخيها، وبعد استشهاده كانت تحت رعاية صديق شقيقها الذي أدخلها لمعهد رقص وجعلها عشيقة له، وبعد أن أنقذها " موسى " من وضعها ذاك تزوجت به وعاشت معه وبعد مقتله جعلت من ابنها " محفوظ " محورًا لعالمها، وفي الأخير ستنتقم لمقتل زوجها وتقتل صديق شقيقها كونه السبب في كل معاناتها وتدخل السجن، وهي كانت شخصية اعتمادية و" صاحب هذه الشخصية خائف، منسحب من أي مواجهة أو موقف يمكن أن يثير العداء "[2]، فهي لم تسع إلى تغيير أوضاعها بل عاشت في كنف رجل دائما معتمدة عليه كلِّيًا، ولكن بعد وفاة زوجها حاولت الوقوف على رجليها لوحدها وبذلك أصبحت خياطة لتعيل نفسها وابنها، وكانت تحب ماكينة الخياطة خاصتها جدًا ولعل السبب في ذلك أنّها وسيلتها الوحيدة لكي لا تعود إلى الرقص مرّة أخرى، وكانت تختبئ دائمًا وتراقب كل تصرفاتها بخوف ولعل سبب ذلك هو خوفها من اكتشاف الجيران لماضيها؛ لذلك سعت إلى إخفاء كل شيء ولعل ردة فعلها بعد رقصها في عرس صديقتها زينب " ما فعلته كان من أجل زينب لقد كنت أحبها كثيرًا وفرحت من أجلها، عليك أن تنسى أني رقصت وأعدك أني لن أفعل "[3]، وكان أكبر دليل على رغبتها في دفن ماضيها الذي تخجل منه، وقد كانت امرأة خاضعة لسلطة الرّجل فحتى محفوظ كانت تبرر له أفعالها وهو في سن السابعة فقط.

في الأخير لابد أن نشير إلى أن المؤلف ركز على الجانب النفسي على حساب باقي الجوانب، فلم يركز أثناء رسمه لشخصياته على ذكر ملامحها أو حالاتها المادية وقد استغنى

---

[1]-الرواية، ص 166.

[2]-دون لوري، تحليل الشخصية، ص 62.

[3]-الرواية، ص167.

عن ذلك كلّيا لبعض الشخصيات(غيوم) بل اهتم بالأفكار والإيديولوجيات التي كانت تحملها وبالمشاعر المتضاربة التي اختلتها، وبالنسبة للجانب المادي والاجتماعي ركز على الأساسيات واكتفى بها بالنسبة للشخصيات الرئيسية؛ ذلك أن تقديمها للقارئ وكأي عمل روائي يعدّ عاملا أساسيّا في بنائه وكيفية صياغته، ولعل ما يميز كاتبا عن آخر هي هذه النقطة ولتقديم الشخصية هناك عدّة طرق منها أن تقدم الشخصية بواسطة نفسها أو عن طريق شخصية ثانية أو عن طريق راو، أو عن طريق كل ذلك ويمكن للمؤلف أن يختار الطريقة التي يريد. أما نحن قررنا التركيز على طريقتين فقط هما الطريقة المباشرة، التحليلية، والطريقة غير المباشرة –التمثيلية–.

1–الطريقة غير المباشرة: هو أن يلجأ إلى رسم الشخصيات معتمدا على الراوي، مستعملا ضمير الغائب فيرسم شخصياته من الخارج، يشرح عواطفها ويعقب على بعض تصرفاتها، يفسر بعضها الآخر وكثيرا ما يعطينا رأيه فيها[1].

أو هي تعريف السارد للشخصية، حيث تخبرنا عن طبائعها وأوصافها أو يوكل ذلك إلى شخصية أخرى من شخصيات الرواية[2]، بمعنى عملية التلقي لا تكون مباشرة، فدائما ما يكون هناك وسيط بين الشخصية والقارئ، ومثال ذلك تحدث محفوظ عن شخصية بدور ووصفه لها[3]، وتعريفنا شموسة بشخصية "حميد علاوي"، فيقول: "علاوي ليس شيخا هو أكثر حياة مني يلبس أقمصة بألوان مختلفة، أحذية رياضية ويقفز مثل طفل على السلالم"[4]، وتحدثها كذلك عن أمها قائلة "أنا لست أمي لا أملك اعتدادها ولا قسوتها ولا تطرّفها في إثبات تفوق غير مرئي"[5]، أمي سيدة حيادية الملامح... هكذا أكون شموسة التي لم تأخذ من

1– ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي–تقنيات ومفاهيم–، ص46.

2– الرواية، ص47.

3– الرواية، ص168–170.

4– الرواية، ص145.

5– ينظر: الرواية، ص40.

أمها ميزات الأنوثة المزعومة"[1]، وأغلب شخصيات الرواية تعرفنا عليها عن طريق حديث أحد البطلين عنها سواء محفوظ أو شموسة أثناء سردها لمراحل متعددة من حياتها.

2-الطريقة المباشرة: وتكون من خلال تعريف الشخصية لنفسها بمعنى "أن الشخصية تعرف نفسها بذاتها باستعمال ضمير المتكلم، فتقدم معرفة مباشرة عن ذاتها دون وسيط، من خلال جمل تلفظ بها هي، أو من خلال الوصف الذاتي"[2] فمن أقوالها وأفعالها يستنتج القارئ طبيعتها ويفهمها، فهي لا تحتاج لوسيط لتشرح نفسها.

في الرواية نجد طريقة التقديم هذه اختصت بها كل من "شموسة" و"محفوظ" فكلاهما عبرا عن نفسيهما وعن أفكارهما، فشموسة في بداية الرواية عرفتنا عن نفسها لقولها "أعتقد منذ صباي أني ظل الفتاة غابت... لطالما عارضت الألوان على وجهي، حافظت على ملامح متعبة وشعر قصير..."[3]، فمن خلال تحدثها عن نفسها، يستطيع أن يتعرّف عليها، أنّها من عائلة متواضعة وأحلامها بسيطة[4].

ومن جانب "محفوظ" نجد أن الرواية ككل تعبير عما يؤمن به والأهداف التي يسعى إليها فتقول "صرت أعمل بمكان جميل لدى رجل أعمال كبير جيد ونافذ"[5] وقوله "تحسست ألم غيوم وألمي في زمن الغابر، الخجل هو الذي نفانا من حبينا العظيمين".[6]

وهذه الطريقة في تقديم الشخصيات هي طريقة مغايرة لطريقة تقديم القدامى للشخصيات، فهي تنتمي إلى المتحدثين "الشخصية في السرد الحديث لم تعد شخصية كتومة، ولم تعدّ تتستر على ما في عالمها الباطني من ذكريات اختزنتها في مراحل العمر،

---

[1]-الرواية، ص9.

[2]- ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي-تقنيات ومفاهيم-، ص44.

[3]- الرواية، ص9.

[4]-ينظر: الرواية، ص40.

[5]- ينظر: الرواية، ص57.

[6]- الرواية، ص64.

وقد آن الأوان لتتحرر هذه الشخصية"[1]، ولذلك نجد أن الروائي تنحى جانبا تاركا المجال للشخصية لتعبر عن ذاتها وعن مشاعرها وأفكارها دون قيّد، فمن خلالها تعرفنا عليه وعلى شخصيات الرواية.

رابعا-دلالة أسماء الشّخصيّات:

يعد الاسم الهوية الأولى، والباب الأول الذي سنطرقه للولوج إلى الشخصية وعالمها، ومنح اسم شخصية لا توجد إلا على الورق وتكون بالكلمات يساعد في جعلنا نتوهم أنها واقعية ولها وجود، وقد ارتأينا أن نقوم بالبحث عن دلالة أسماء الشخصيات البارزة والتي ذكرت بكثرة في الرواية فقط ألا وهي: محفوظ، شموسة، بدور، غيوم -خليل-، هاوا ومارية.

1-محفوظ:

وردت لفظة "محفوظ" في القرآن الكريم في قوله تعالى: "بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ"[2] وفي قوله: "وهم على صلاتهم يحافظون"[3]. وقد ورد "تعريف كلمة محفوظ في لسان العرب في شرح كلمة حفظ"[4]، والحفظ نقيض النسيان وهو التعاهد وقلة الغفلة، أما في معجم الوسيط فكلمة "حفظ الشيء حفظا أي صانه وحرسه"[5].

وإذا ما قرننا بين معنى الاسم والشخصية التي حملته في الرواية نجد أن المؤلف قد وفق في اختياره للاسم فشخصية محفوظ كان عبارة عن رسالة تمشي، حافظ على كل ما هو قديم وجميل وحمل القيّم وأراد أن يوصلها لأناس هذا العصر، فقد كان يعتبر نفسه أنه ليس من هذا العصر بل من زمن العصر الحجري وهناك عرف الحب والجمال وكل ما هو قيّم وأصيل في ذاك العصر وحفظه وحمله معه إلى وقتنا هذا ليعلمنا لقوله "العاشقون في هذا

[1]- إبراهيم خليل، بنية النّص الرّوائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2010، ص178.

[2]- سورة البروج، الآية 22.

[3]- سورة الأنعام، الآية 92.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، باب الحاء مادة: حفظ، طبعة دار المعارف، د.ت، المجلد الثاني، ص929.

[5]- معجم الوسيط، معجم اللغة العربية، ط4، باب الحاء، ص188.

الزمن الرقمي يرتبون الحب في مراتب أدنى كلما تقدم بهم العمر"[1]، وقوله: "حين أدركت أني وافد غريب على هذا الزمن ارتبكت، كنت على حافة الجنون"[2]، فطول الرواية ونحن نلتمس رفضه الانتماء لهذا العصر ولعل هذا دليل على أن اسم "محفوظ" لم يختره المؤلف من فراغ.

2-شموسة:

ورد في المعجم الوسيط كلمة "الشموس" بمعنى النفور العسر الصحية[3].

وفي لسان العرب وردت كلمة الشموس من النساء هي التي لا تطلع الرجال ولا تطمعهم[4]، وبين معنى الاسم والشخصية التي حملته في الرواية توافق تام بحيث عرفنها كشخصية منعزلة دون أي علاقات تذكر فهي رغم الضجة من حولها إلا أنها وحيدة، وقد حاولت أن تضع حيزا خاصا لها حيث قالت: "كنت في سعي دائم باسم شموسة وليس باسم الأنوثة والذكورة"[5]، ففي البداية حاولت أن تقوض نفسها على عائلتها، خاصة أمها وأن تفرض عليهم احترامها كإنسان بغض النظر عن جنسها.

3-بدور:

هي أم محفوظ وهي امرأة جميلة، كان ظهورها قليل جدا في الرواية ولم تقم بأي أحداث بارزة، وورد تعريف اسم بدور في المعجم الوسيط بمعنى: القمر بدرا اكتمل، وإلى الشيء بدورا أسرع ويقال بدر إلى الزرع بركبه أول الزمان والبدر: القمر ليلة كماله والغلام المكتمل جمعه بدور وأبدار[6].

---

[1]-الرواية، ص72.

[2]-الرواية، ص73.

[3]-ينظر: معجم الوسيط، معجم اللغة العربية، ط4، باب الشين، ص494.

[4]-ينظر: ابن منظور، لسان العرب، باب الشين، مادة شمس، ص23-24.

[5]- الرواية، ص10

[6]- ينظر: معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، باب الحاء، ص43.

ونفس المعنى ورد في معجم لسان العرب حيث البدر هو القمر إذا امتلأ، وإنما سمي بدرا لأنه يبادر بالغروب طلوع الشمس.[1]

والاسم مماثل تماما لهذه الشخصية ففي نهاية الرواية عرفنا أنها رغم صغر سنها إلا أنها بادرت وغادرت شقتها لتعيش في دار المسنين[2]، فقد كانت ترفض أن تكون عبئا على ولدها بذلك فضلت دار المسنين.

4-غيوم:

ورد شرح الاسم في المعجم لوسيط تحت اسم الغيم وهو السحاب وجمعه غيوم وغيام ويقال شجر غيم بمعنى كثير ملتف لا مسلك فيه[3].

والاسم الحقيقي لغيوم هو خليل وقد ورد الاسم في القرآن الكريم في قوله تعالى: "واتخذ الله إبراهيم خليلا"[4]، وقوله تعالى: "يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا"[5] ومعنى الآية الأولى أن إبراهيم اتخذه الله خليلا بمعنى صفيا والخلة هي صفاء العودة وقال الزجاج: "أن معنى الخليل هو الذي ليس في محبته خلل، والخلة: الصداقة، فسمي خليلا لأن الله أحبه واصطفاه، وقيل هو من الخلة وهي الحاجة فسمي خليلا أي فقيرا إلى الله"[6].

وفي قاموس الأسماء العربية الموسع ورد تعريف اسم خليل بأنه صادق وصديق مختص، صافي المودة[7]. والاسم لائق بحامله فهو الصديق الوفي والوحيد لمحفوظ الذي تحمل كل أفكاره الغريبة وصدقه وأحسن به. "ما مر يوم دون أن ألتقي غيوم ... في البداية

---

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، باب الحاء، مادة بدر، ص228.

[2]-ينظر: الرواية، ص160.

[3]-ينظر: معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، باب الغين، ص668.

[4]- سورة النساء، الآية 125.

[5]- سورة الفرقان، الآية 28.

[6]- معنى كلمة خليلا في القرآن الكريم https://Surah quran.com

[7]- ينظر: شفيق الأرناؤوط، قاموس الأسماء العربية الموسع، دار العلم الملايين، ط5، 2007، ص75.

كنا أصدقاء شارع، لكنه تحول إلى صديق يزورني في البيت متى أراد"[1]، فقد كان يلازمه كل يوم ويعرف كل أسراره وأفكاره.

5-هاوا:

هو النطق الشفهي لاسم حواء باللغة الإنجليزية حواء Hawaa، وفي الرواية فإن هاوا كانت المرأة المرسومة على لوحة العاشقان الخجولان وكانت الحب الأوّل لغيوم، ومعنى اسم حواء هو المرأة الأولى التي خلقها الله من ضلع أدم سميت حواء لأنها مصدر الحياة الجنس البشري[2]، وحواء بمعنى فيها حوة أي سمرة في الشفة [3]، وتعرفنا عليها من خلال حديث محفوظ عنها: "اكتشف فتاة تدرس بالجامعة وتنظر إلى الجميع بعين حادة"[4]، وقد حملت كل من مارية والأنثى المرسومة في اللوحة لهذا الاسم في أحداث الرواية ولابد أن نشير أنه اسم من خيال محفوظ أطلقه على حبيبته المزعومة في العصر الحجري ثم استعان به غيوم ليطلقه على "مارية" حبه الأوّل كونه عجز عن التعرف عليها.

6-مارية:

هي الفتاة التي وقع غيوم في غرامها وأطلق عليها اسم هاوا، وآخر علاقة خاضها محفوظ في قوله "في غمرة ذلك اكتشفت مارية من الطابق الثالث وارتبطت بأقوى وآخر علاقة صرت مهوسا بها بسرعة"[5]، وشغلت مارية نصيبا لا بأس به من ذاكرة محفوظ فقد أحبها وأراد أن يكمل معها ولكن بعد اكتشافه أنها حب صديقه الوحيد قرر التخلي والابتعاد عنها هو الآخر.

---

[1]- الرواية، ص53.

[2]- ينظر: شفيق الأرناؤوط، قاموس الأسماء العربية الموسع، ص230.

[3]- ينظر: حنّا نصر، قاموس الأسماء العربية والمعوبة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، ص80.

[4]- الرواية، ص61.

[5]- الرواية، ص126.

قامت الرواية إذن على مجموعة من الشخصيات الرئيسية والثانوية، ساهمت بمختلف الطرق في تطور أحداث الرواية، فمن خلال بعض الشخصيات الثانوية كغيوم، مارية، بدور استطعنا التعرف على ماضي محفوظ ومن خلال "الزبير، حميد علاوي، الأب، الأم ... وتعرفنا أكثر على شموسة، ومن خلال الشخصيات الرئيسية هي الأخرى تعرفنا على باقي الشخصيات وحياتها، وقد كانت مكثفة وعلاقتها متداخلة في الرواية حيث يمكن اعتبار الرواية رواية الشّخصيّة بامتياز، وقد رأينا سماتها وأنماطها، وسنرى في الفصل الموالي أدوارها العاملية والغرضية.

الفصـل الثانـي:

أدوار الشّخصيّات الرّوائية

تمهيد:

تعد السيميائية السردية نوعا جديدا من السيميائيات يدرس النّصوص وفق آليات ومناهج معينة، حددها صاحب هذه النظرية إذ "لقد ركزت سيميوطيقا السرد في تصورها لمفهوم الخطاب على تحديده الإجرائي داخل إطار عام هو إطار المسار التوليدي للنظرية الذي يتحدد بصفة سلمية من المستويات المتعالقة من المستوى العميق إلى المستوى التركيبي السطحي عبر عملية التحويل والمستوى السطحي هو الذي يحظى بالتمثيل الخطابي"[1].

فقد وضعت السيميائية السردية مجموعة من الإجراءات تقوم عليها وتسير وفقها للوصول إلى النتائج المطلوبة، ولعل أهم تلك الإجراءات هي تلك الموجودة داخل المسار التوليدي للنظرية، كما لا يمكننا إهمال دور كل من المستوى السطحي والمستوى العميق أثناء عملية التحليل.

I-البنية السطحية:

تعود البنية السطحية إلى المستوى الظاهر، وتشتمل على تركيب سردي ودلالة سردية، وترتبط بظاهر النّص أو الخطاب القصصي " فالخطاب مرتبط ارتباط وثيق باللغة وما اللغة إلا جملة من القواعد النحوية والصرفية التي تمثل القاسم المشترك بين المتكلمين في مجتمع ما"[2]، أي إنّه مستوى التجلي اللساني.

وتنقسم إلى مكونين هما:

1-المكون السردي Composant Narratif :

يقصد به "تتبع سلسلة التغيرات ويضبط المتواليات والترابطات الخاصة بالحالات والتحولات الحاصلة على الفواعل"[3]، وفيه نجد:

---

[1]- عبد المجيد نوسي، التحليل السيميائي للخطاب الرّوائي -البنيات الخطابية، التركيب، والدلالة-، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2002، ص24.

[2]- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، دار الشوؤن الثقافية العامة، العراق، ص114.

3- الربيع بوجلال، التحليل السردي عند غريماس، مجلة قراءات، ع1، 25 ديسمبر 2019، جامعة المسيلة، الجزائر، ص206.

- الملفوظات السردية.
- المقاطع السردية.
- النموذج العاملي.
- ملفوظات الحالة والتحول.
- البرنامج السردي.

2-المكون التصويري – البياني، الخطابي -:

الغرض منه هو تكثيف الدلالة؛ بحيث "يهتم بإبراز الأنظمة الصورية المنتشرة في النص، فالسارد يمكنه أن يستخدم صور عدة للدلالة على معنى واحد"[1]، وبداية سنركز على المكون السردي، وسنحاول التطبيق على بعض المفاهيم التي أتى بها غريماس.

1-المكون السردي Composant Narratif :

أولا: الترسمية العاملية

يشكل النموذج العاملي " تصنيفا لمجموعة من الأدوار الّتي نصادفها في الحكاية، والعامل في تصور غريماس يمكن أن يكون ممثلاً بأكثر من ممثل وليس بالضرورة شخصا"[2]، بمعنى لا يشترط في العامل أن يكون شخصاً، فقد يكون فكرة أو جماداً أو أي شيء بإمكانه أن يشغل دوراً في الحكاية، وفي كل حكي نجد ثلاثة أزواج من العوامل تربط بينها علاقات هي:

- المرسل – المرسل إليه ⟵ علاقة تواصل.
- الذات –الموضوع ⟵ علاقة رغبة.

[1]-ينظر: الربيع بوجلال، التحليل السردي عند غريماس ، ص210.

[2]-م.ن، ص206.

- المساعد – المعارض ⟵ علاقة صراع[1].

أ-علاقة الرغبة (Relation de désir): وهي علاقة الذّات بالموضوع، وهي إحدى دعائم العمل السّردي من دونها يستحيل أن يكون هناك سرد، والذات في البنية العامليّة تكون العامل الرّاغب المحرّك لأجل تحقيق ما يسعى إليه أمّا الموضوع فهو الشيء المرغوب فيه الذّي تسعى الذّات إلى تحقيقه، يطلق غريماس عليه (ملفوظ حالي)، وبهذا تكون العلاقة بين الذّات والموضوع استتباعيّة، لأنّ وجود أحدهما يفترض وجود الآخر ويستوجبه [(2)].

ب-علاقة التّواصل (Relation de communication): وهي علاقة المرسل بالمرّسل إليه ولفهم هذه العلاقة، ضمن بنية الحكي ووظيفة العوامل يفترض مبدئيا أن كلّ رغبة من لدن (ذات الحالة) لابد أن يكون وراءها محرّك أو دافع يسميه غريماس مرسلا، كما أن تحقيق الرّغبة لا يكون ذاتيا بطريقة مطلقة، ولكنّه يكوّن موّجها –أيضا–إلى عامل آخر يسمى مرسلا إليه [(3)]، من خلال ما تقدم يتضح لنا أنّ الدّور العاملي للمرسل يتمثل في ممارسة فعل التحفيز (الفعل الإقناعي)، ويمثل هذا العامل شخصا أو حالة مثل الرغبة أو الخوف أو غير ذلك. والدور العاملي للمرسل إليه يتمثل [(4)] "بممارسته للفعل التقويمي أو التأويلي للنتيجة المحصل عليها من قبل الذات، ومدى مطابقتها للتعاقد الأولي (Le contrat initial) المبرم معها"[(5)]، وبذلك تبنى هذه العلاقة على محور دلالي يدعى التواصل.

ج-علاقة الصراع: (Relation de lutte): هي العلاقة المتكونة نتيجة دخول العاملين جديدين أو أحدهما وهما (المساعد والمعارض)، وينتج عن هذه العلاقة إما منع العلاقتين السابقتين (علاقة الرغبة وعلاقة التواصل) وإما العمل على تحقيقهما، إذ يعمل

[1]– ينظر: الربيع بوجلال، التحليل السردي عند غريماس، ص207.

[2]–ينظر: سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، ص65.

[3]–ينظر: م.ن، ص.ن.

[4]–ينظر: م.ن، ص35–36.

[5]–م.ن، ص66–67.

المساعد على تقديم العون ساعيا بتجاه الرغبة أو مسيرا للاتصال بها، ويعمل المعارض على خلق عراقيل بمعارضتها، وذلك لمنع الذات الراغبة الاتصال بالموضوع، وتنتظم هذه العلاقة حول محور دلالي يسمى محور الصراع [1].

هكذا نحصل من خلال العلاقات الثلاث السابقة على الصورة الكاملة للنموذج العاملي عند غريماس، ويمكن تمثيلها بالترسيمة التالية:

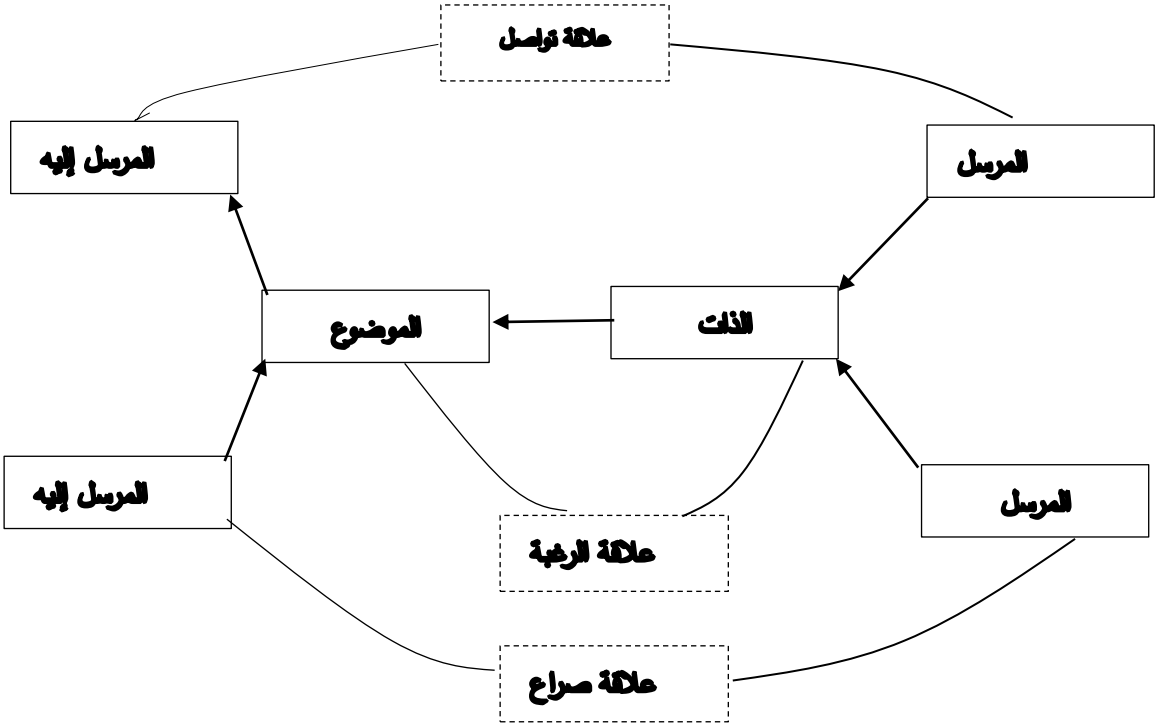

فقد حدد غريماس وقلص عدد وظائف "بروب" الواحد والثلاثين في هذه الأزواج الثلاثة، ومن خلال الرواية نجد أن هناك ذات(1) تتمثل في شموسة، وذات(2) تمثلت في محفوظ ولكل منهما موضوع قيمة يسعى لتحقيقه، والمقصود بموضوع القيمة هو "الموضوع المرغوب فيه، الّذي يمثل الغاية المرسومة لإحداث حالة وصلة به من قبل الذات الّتي قد تكون

[1]–ينظر: سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، ص46.

افتقدته"[1]، وفي الرواية الذات(1) (شموسة) ترغب في موضوع القيمة المتمثل في رغبتها في الحصول على قصة الرّجل الخجري، ويمكن تمثيل ذلك على الشكل التالي:

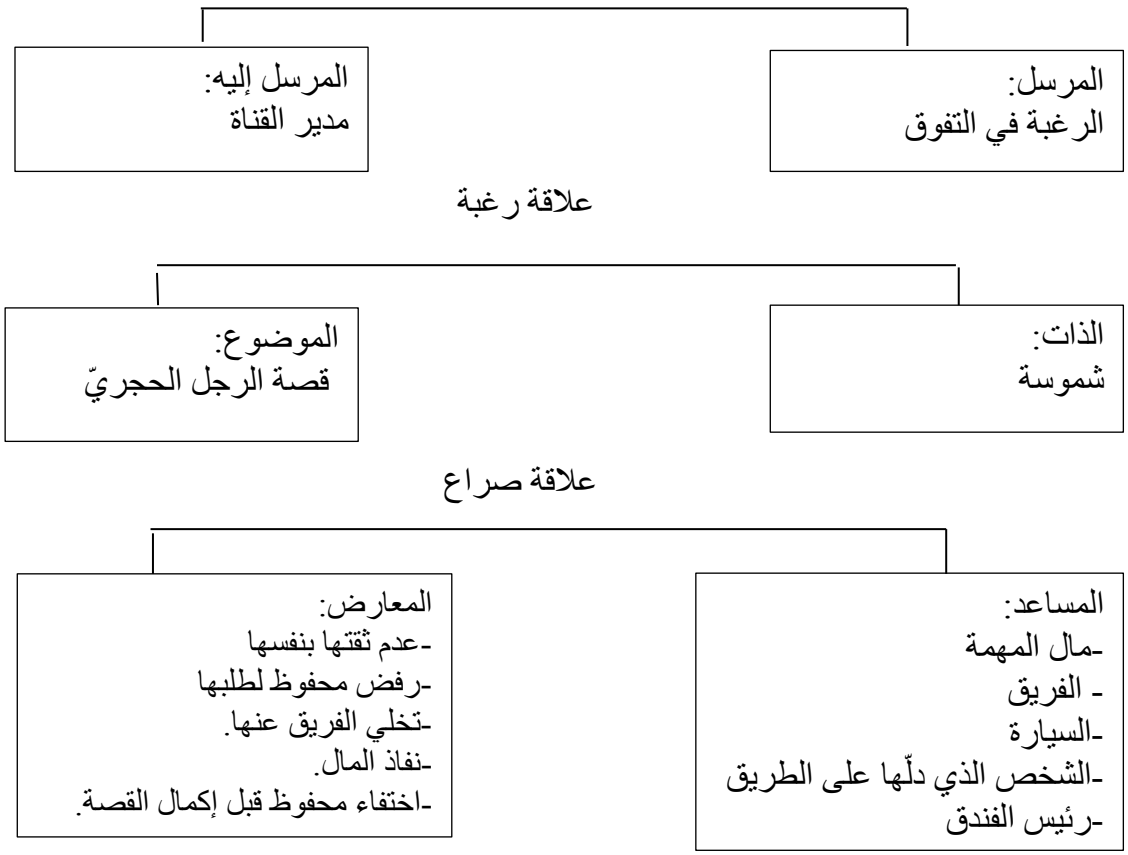

الترسيمة العاملية للذات -1-

في الترسيمة نرى أنّ المرسل هو رغبتها في التفوق وتحقيق المجد في العمل، أما المرسل إليه تجلى في مدير قناة الساعة، والمساعد تمثل في المال والطاقم والسيارة الّذين قدمهم لها مدير القناة إضافة إلى "مدير الفندق" الّذي عرّفها بمحفوظ صاحب القصة، أما ما اعترضها فهو تخلّي الفريق عنها ونفاذ المال واختفاء محفوظ قبل اكماله لبقية الحكاية.

أما الذات (2) فتمثلت في محفوظ ورغبته في موضوع القيمة الذي تمثل في تحرير أمه "بدور" من السجن، ويمكن تمثيل ذلك على الشكل التالي:

1-عبد الناصر مباركية، دراسة سميائية سردية لرواية "ثلث الرافدين" للرّوائية سما جودت، الملتقى الدولي الخامس، السيمياء والنّص الأدبي، المركز الجامعي برج بوعريرج، ص45.

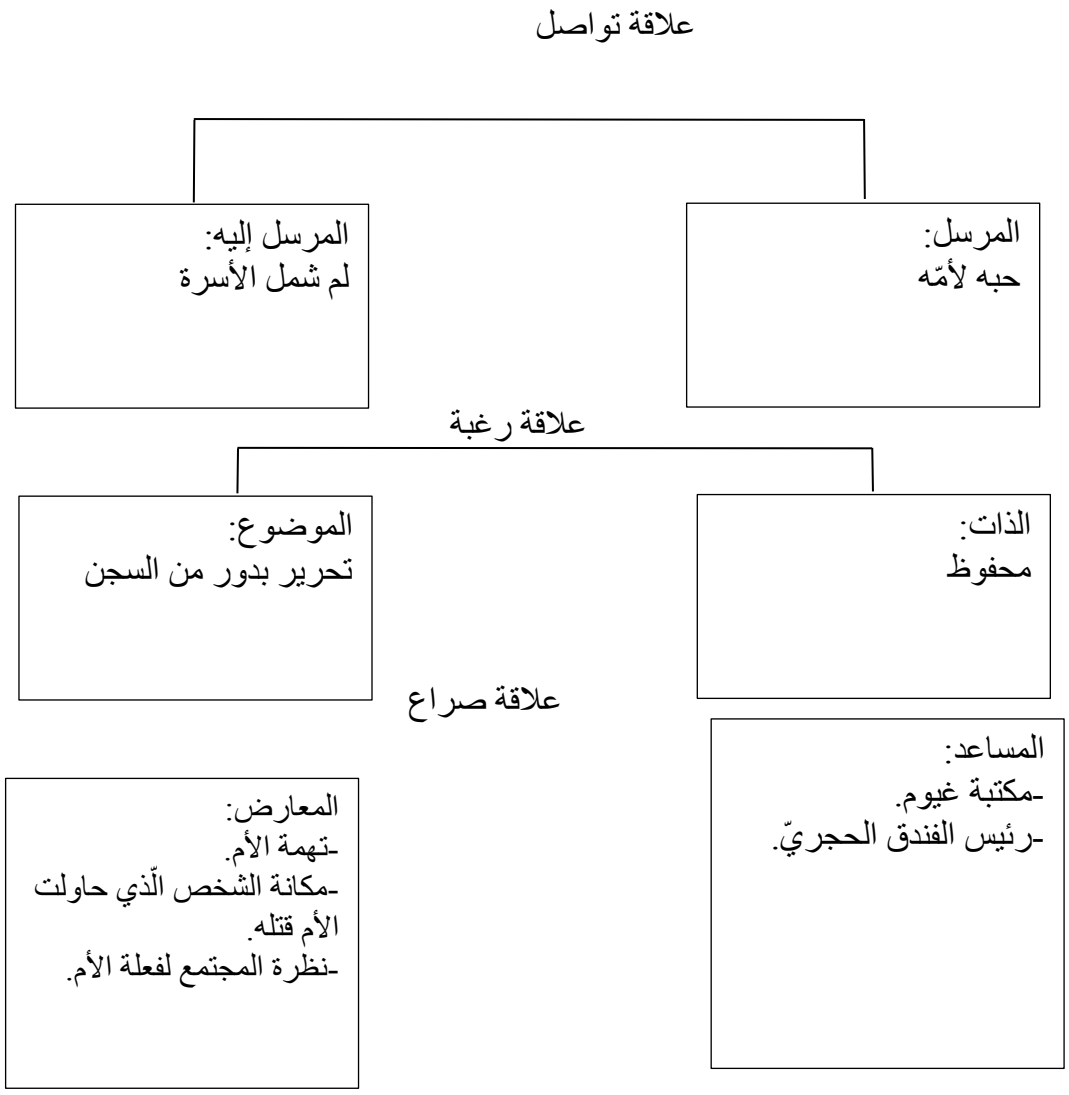

الترسيمة العاملية للذات -2-

أما هنّا فالمرسل هو حبه لأمه والمرسل إليه إعادة لم شمل الأسرة، أما المساعد فتمثل في المكتبة الّتي تركها له "غيوم" والمال الذي سيقدمه له "رئيس الفندق" مقابلا لها، أما المعارض فقد كان تهمة محاولة القتل مع سبق إصرار الموجهة لأمه ونظرة المجتمع إلى فعلتها باعتبار مكانة الشخص الذي حاولت قتله.

ثانيا: البرنامج السردي

يعتبر مفهوم البرنامج السردي في النّص السردي من أهم المفاهيم الّتي تستخدم في الدراسات السيميائية، والبرنامج السردي (Parcours narratif) حسب غريماس، هو مجموعة من الوحدات السردية المتعلقة بالتركيب الوظيفي الذي يمكن تطبيقه على كل أنواع

الخطابات[1]، ويعرف كذلك أنّه عبارة عن تعاقد بدئي محدد لنمط تداول الموضوعات بين لحظتي البداية والنهاية في القصة، وذلك من خلال تتبع حركة الذات (البطل) في تحصيل موضوعها أولا، وعلاقتها حيث الاتصال والانفصال مع هذا الموضوع[2]، ويقوم البرنامج السردي على الخطاطة السردية، ومن خلال الرّواية نجد أنّها تقوم على برمامجين سرديين هما:

1-سعي شموسة للحصول على قصة الرجل الحجريّ.

2-سعي محفوظ لإنقاذ "أمه" وإخراجها من السجن.

البرنامج السردي 1 :

بما أنّ الذات -1-(شموسة) تمتلك الشعور بوجوب الاتصال بالموضوع القيمي (قصة الرجل الحجري)، فإنّها ستبذل كل جهدها لتحقيق ذلك، ولن تتمكن من تحقيق هدفها إلا من خلال إنجازها لفعل تحويلي يجعلها تنتقل من حالة انفصال عن الموضوع إلى حالة اتصال به، ويتحقق الإنجاز عبر سلسلة من الملفوظات السردية المترابطة على النحو التالي:

ذ1 ⟵ ذ2 ⟵ مواجهة

ذ1 ⟵ ذ2 ⟵ هيمنة

ذ1 ⟵ ذ2 ⟵ مدح

تتجسد المواجهة في التقاء "شموسة" ب "محفوظ" صاحب القصة وطلبها أن يروي القصة لها ورفضه لذلك. أما الهيمنة تمثلت في محاولة إقناعه وإصرارها عليه، ... كان في نجاح شموسة في الحصول على مرادها، ولكي نوضح المسار السردي للذات -1-شموسة لابد من التفصيل في تعيين الرسم السردي لذلك المسار الذي ينظم تتالي الملفوظات في شكل أربع مرحل هي:

---

[1]-ينظر: عبد الناصر مباركية، دراسة سيميائية سردية لرواية "ثلث الرافدين" للرّوائية سما جلال جودت، ص456.

[2]-ينظر: م.ن، ص457.

1/-الإيعاز-التحريك-: يعد الإيعاز "أول مرحلة من أطوار الرسم السردي، والذي يتضح من خلال الفعل الاقناعي الذي يمارسه عامل المرسل على الذات"[1]، ويتحدد هذا العنصر في روايتنا في خوف الذات من الذم والطرد من العمل ورغبتها في التألق، فهذا ما قام بدور الفعل الاقناعي وجعل الذات (شموسة) تدرك قيمة الموضوع القيمي (قصة الرجل) ما دفعها إلى محاولة الحصول عليه وتحقيق الاتصال به، فالذات هنا أصبحت ملزمة بإنجاز الفعل، وقد اعتمد المرسل مدير المجلة في عملية تفعيل الذات (شموسة) على طريقة القوة فهو أمرها بالحصول على الموضوع القيمي، وقدم لها كل ما قد تحتاجه لذلك.

2/-الكفاءة: يقصد بها أن يكون عامل الذات (شموسة) تملك الإمكانيات والقدرة ما يجعلها مؤهلة لتحقيق الإنجاز، ونرى أن الذات لا تملك القدرة على إنجاز الفعل ولكنّها تملك الرغبة، ولكي يتم للذات (شموسة) تعديل كفاءاتها لابد أن تتخذ فعلا محولا يحقق لها الانتقال من حالة فقد التأهيل إلى امتلاكها لتنتقل إلى مرحلة الإنجاز.

3/-الإنجاز: أثناء سعي الذات (شموسة) لتحقيق الاتصال بالموضوع تلجأ إلى عدّة أفعال منها محاولتها إغراءه بأنوثتها ليوافق محفوظ على منحها ما تريد ولكن نجد مثلها تفكر في إمكانية شراء شهادات والتجسس على محفوظ ولكن تفكير الذات في إنجاز الفعل لا الامتناع عن أدائه يوحي بترددها في ذلك، ولذلك ستلجأ الذات إلى فعل تحويلي (إعادة محاولة إقناع محفوظ مرّة ثانية) ما يجعلها تتحول إلى عالم مؤهل له القدرة على الاتصال بالموضوع. ويمكن أن نرمز إلى ذلك كالتالي:

ذ ∪م1 ← ذ1∩م

بمعنى أن الذات انتقلت من حالة الانفصالات الموضوع إلى حالة اتصال به.

4/-التقويم (الجزاء): هنا تكون نهاية المسار السردي لعامل الذات (شموسة)، فتكون قد حققت اتصالا مع الموضوع فقد تمكنت من الحصول على قصة محفوظ.

[1]-أ.ج. غريماس-ج.كورتيس، وآخرون، المنهج السيميائي-الخلفيات النظرية وآليات التطبيق-، ترجمة وتقديم: عبد الحميد بورايو، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013، ص77.

ويمكن تلخيص ذلك في الخطاطة السردية الآتية:

التحريك	الذات تعرّف الموضوع وترغب فيه من أجل أن تحقق غايتها في التألق
الكفاءة	-وجوب الفعل. -الرغبة في الفعل. -معرفة الفعل.
الإنجاز	قامت بفعل تحويلي وهو الإصرار وإعادة الطلب للحصول على الموضوع وعدم الاستسلام من أوّل فشل
الجزاء	انتهى المسار السردي وتحقق موضوع الذات (إيجابي)

الخطاطة السردية للذات -1-شموسة:

نقصد بالتحريك التحفيز أو الدافع الذي يدفع الذات للسعي وراء الحصول على الموضوع وتمثل لدى شموسة في رغبتها للتألق في العمل أما الكفاءة فهي قدرة البطل على تحقيق الهدف والوصول إلى الموضوع ويتمثل في رغبتها في الفعل ومعرفتها له بينما الإنجاز فهو التنفيذ الفعلي للحدث وتمثل في إصرار شموسة وعدم إستسلامها عند أول عقبة، ثم أخيرا الجزاء أو المكافأة وتمثلت في انتهاء المسار السردي وتحقيق شموسة لموضوعها.

البرنامج السردي 2:

هنا الذات-2-(محفوظ) كان على اتصال بالموضوع القيمي (الأم)، ولكنّه فقد الاتصال فأصبح يسعى إلى إعادة الاتصال به كونه أصبح في حالة انفصال، لذلك سيقوم

بفعل تحويلي من أجل ذلك، وإذا ما أردنا أن نمثل ذلك في خطاطة سردية نتحصل على ما يلي:

-الإيعاز: تمثل في حب "محفوظ" لأمه وخوفه من نظرة المجتمع إليه على أنّه ابن عاق.

-الكفاءة: لا يملك "محفوظ" الكفاءة والقدرة على إخراج أمه من السجن ولكن سيسعى إلى ذلك.

-الإنجاز: تجسد في بيع محفوظ لمكتبة غيوم وجمعه للأموال اللازمة.

-الجزاء: لم ينته المسار السردي لعامل الذات محفوظ فلم نعرف إذا كان قد حقق موضوعه أم لا.

ويمكن تلخيص ذلك في الجدول التالي:

ويمكن تلخيص ذلك في الجدول التالي:

التحريك	الذات ترغب في الموضوع، فمحفوظ يريد تحرير أمّه من السجن.
الكفاءة	-وجوب الفعل. -الرغبة في الفعل. -معرفة الفعل.
الايجاز	قامت الذات بفعل تحويلي تمثل في بيع المكتبة والحصول على المال من أجل المحامي.
الجزاء	لم ينته المسار السردي للذات -2-(سلبي)

خطاطة سردية للذات -2-محفوظ:

التحريك في هذه الخطاطة تجسد في رغبة محفوظ في إعادة لم شمل أسرته الصغيرة وتحرير أمه من السجن، والكفاءة تمثلت في رغبته ووجوب قيامه بذلك، الإيجاز حققه أثناء سعيه لبيع المكتبة وجمعه للمال اللازم لحرير أمه، أما الجزاء فلم يتحقق لعدم انتهاء المسار السردي وذلك لاختفائه قبل أن يحقق شيئا.

2-المكون التصويري-البياني-:

يقدّم النّص في هذا المستوى، بوصفه بنية عاملية تشكل مستوى توسطيا بين المحايثة والتجلي، لأنّها هي البؤرة الأساسية الّتي من خلالها يتم الانتقال من المستوى العميق إلى المستوى السطحي، أي الانتقال من العلاقات إلى العمليات، ومنه إلى الملفوظ السردي[1].

وفي روايتنا نجد أنّها تستهل بمشهد قراءة شموسة لما كتبته على صفحة الدفتر الذي تحمله لحاجات المهنة، فيطالعنا في مستهله ملفوظ وصفي لها تمثل في الكلمات التالية: ظل فتاة/ ملامح متعبة/ أقرب إلى الرجل/ حياتي تعيسة ... إلخ، وبإمكاننا القول أنّ كل هذه الكلمات ترسم لنا امرأة تعيسة منعدمة الثقة في نفسها.

وإذا أجرينا تحليلا علاجيا لهذه الملفوظات نجد أنّ ما يستخلص من السّياق أنّ(شموسة) والّتي هي المحور في الرّواية في حالة شعور بالفراغ ممّا تعيشه.

وتدمج رواية "العاشقان الخجولان" الصّور الأيقونية في بنيتها على النحو التالي:

الشّخصيّة	ص	المسار التصوريري	التشكيل التّصويري
شموسة	9	أعتقد منذ صباي أنني ظل لفتاة غابت	
المرحلة الأولى	9	هذا ترسيخ عندي الغياب وارتداء، ظل	
	9	ليس من السهل أن تقول أشياء تؤكد جنونك	الشّعور بالفراغ

[1]-ينظر: سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص52-53.

	9	سبق أن وصفتني أمي أني أقرب إلى الرجل	
	10	اشترت صمتّي بمقابل صمتها	
	10	وأنا أقرأ هذا شعرت أن حياتي تعيسة	
	11	كل شيء كان يمضي كما رتبت	
	11	هكذا وجدتني وحيدة بعد أن كنت حديثة تميمة لدليلة وحنان	
المرحلة الثانية	11	الصحافة هي التي ستمنحني المجد	
	11	انطلاقتي في رحلة البحث عن رجلي المأمول	
	11	طلب منى أن أتوجه إلى المدينة التي استقر بها صاحب الحكاية الحجرية	الانطلاق في رحلة البحث عن الحقيقة (حقيقة العصر)
	12	كلّ ما سكنني هو رغبة كبيرة في أن أجد الموضوع الذي يشغل الناس.	
	12	كنت أشعر بالرعب بتسرب إلى داخلي	
	13	كتمت خوفي وأردت أن أظهر قوتي وتعودي.	
المرحلة الثالثة	15	انتظرنا ساعتين ليجهز الرّجل	
	15	كان يرتدي في قبعة خضراء	
	16	شعرت أنه يستهزئ بي	
	17	شعرت داخلي ببعض الخبث واللوم وأنا أرخي شفتي وأكلمه بصوت الأنثى لعلّ قلبه يلين فيمنحني قصّة مثيرة	فشل المحاولة في الحصول على

	17 17 18 18	"لا" قالها الرجل وأنا أتجهز لأستقبل موافقته تملكني الرعب لكن إصراري على الفشل تفوق أراني فاشلة مطرودة من القناة	الحقيقة
المرحلة الرابعة	18 18 18 19	فكرت أن أتجسس على الرجل لا أشتري شهادات مزيفة التحقت بمدير الفندق وبرجلي الحجري قد أحكي لك بعض التفاصيل لا كل شيء.	إعادة المحاولة والنجاح في الحصول على القصة. (الإصرار)
محفوظ	17 17 18 19 20	أنا أيضا لا أعلم إن كنت عشت في الصخور أو مّت. لم أفهم ما المطلوب مني من أجلك! عدت إلى الرّجل الذي وقف متأهبا للانصراف. قد أحكي لك بعض التفاصيل لا كل شيء، أما أن أحكي حياتي وأحلامي وأوجاعي للنّاس فهذا أشبه بالجنون. لو أردت التفاصيل فعليك أن تتركي عملك، وتوقعني تعهدا بأن تبقى الأمر سرا.	صاحب الحقيقة

إذا انتقلنا إلى المسار التصويري من خلال ترابط الصور المنسجمة والمشاكلة في رواية "العاشقان الخجولان" نجد أنّه يولد مسارات تصويرية تظهر التشكل التصويري التالي:

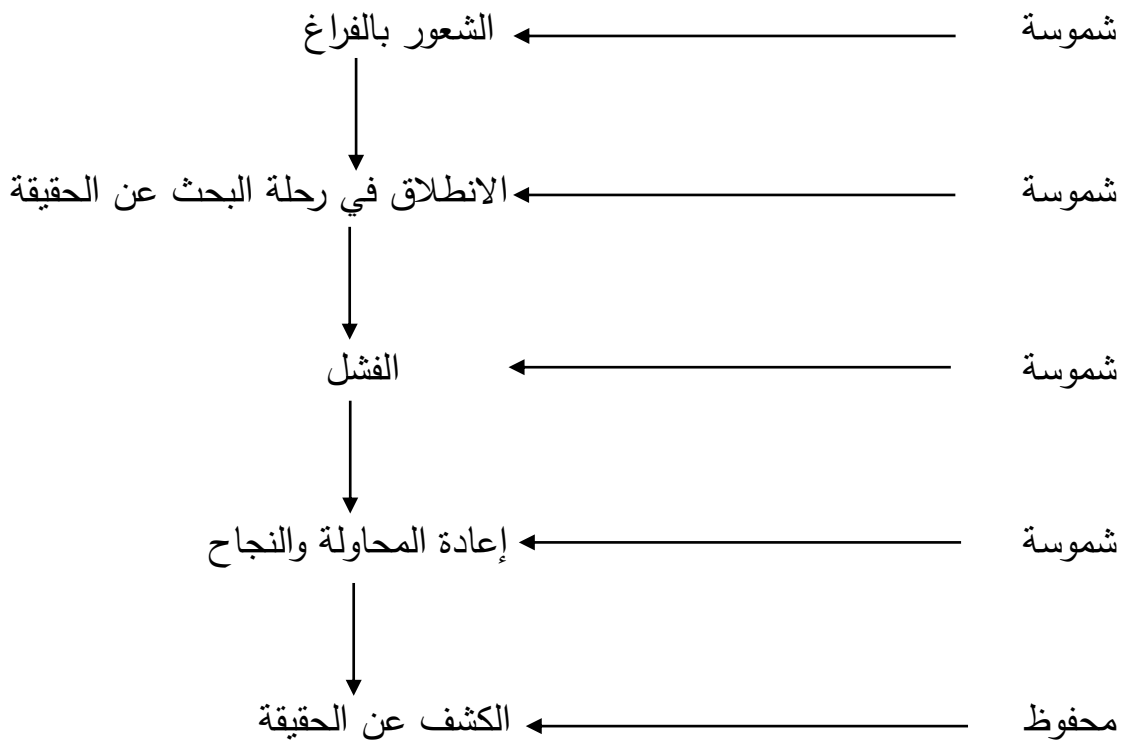

وهذا هو البرنامج الّذي قامت عليه الرواية ككل.

3-الأدوار الغرضية:

تتحدّد الأدوار الغرضيّة بعد المكوّن التّصويري في المستوى السّطحي، لأنّ المكوّن التّصويري يعبّر على الغرض الذّي يجوز يكتسي صورا تعبيريّة مختلفة تدرك من خلال المسار والتّشكيل التّصويري المعبّر عنه [1]. ولما كان باستطاعة شخصية/ممثّل أن تتبنى مسارا تصويريا وتحققه عدّة قائمة بدور غرضي [2]، هذا الدور هو وليد اختزالين: الأوّل يقوم على حصر (التجميع/التصويري) في (المسار/ التصويري)، والثاني جعل هذا المسار منسوبا إلى عون كفء [3]، وبهذا تكون مهمّة الدّارس هي رصد "الأدوار العرضية

[1]-ينظر: جوزيف كورتيس، مدخل إلى السّيميائيّة السّردية والخطابية، تر: جمال حضري، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2007، ص154.

[2]-ينظر: حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص37.

[3]-ينظر: عبد الله العروي، التشخيص الأدبي للغة في رواية الفريق، دار الأمان، عنابة، 2006، ص179.

التي تتبناها شخصية ما وتضطلع بها، حتى يحدد منها صفاتها ووظائفها على امتداد الخطاب السردي ويجلوها من ثمّ في كثافتها الدلالية"[1].

ويتميز الممثل ببنيته الدلالية وبالأساس بوصفه وحدة معجميّة منتمية إلى الخطاب، وهو قادر أن يقوم بدور أو مجموعة أدوار من خلال موقعه [2].

ويقدم النّص على المستوى السردي السطحي سلسة من الحالات والتحوّلات تتعلّق بـ(الذّات)، والتي تضطلع بثلاثة أنماط من الوجود السيميائي:

(ذات محتملة ←ذات محينة← ذات محقّقة)

وتشكل هذه الأنماط ثلاث حالات حكائية تكون الأوّلى سابقة عن اكتساب الأهليّة وتعتبر الثّانية هي ما يترتّب على هذا الاكتساب، وتعيين الثّالثة الذّات لحظة قيامها بالفعل الذّي يسعفها على الاتصال بالموضوع القيمي وتحقيق مشروعها، حيث يستتبع تحرّك الذّات الحكائي افتراض الموضوع القيميّ ثمّ تحيينه ثمّ تحقيقه، وهذا لا يعني أنّنا أمام ثلاثة أنماط من الوجود السّيميائي للموضوعات القيمية المطابقة للمسار العام للذّات والمحدّدة له، بل قد تكون أمام تطوّرات جديدة ممكنة تتمحوّر حول الإنجاز فإمّا أن تؤدي إلى تمديد الخطاطة الحكائية في حالة التّخلي عن الموضوع، وإمّا أن تشرع الأبواب أمام مسارات حكائية أخرى في حالة الحرمان منه[3].

والتطوّر الحاصل في الحكاية يكون في إطار محدّد يسمّيه غريماس البرنامج السّردي وهو "مركبّ بسيط داخل التّركيب السّردي السّطحي، ويتشكّل من ملفوظ فعل يتحكمّ في ملفوظ حالة"[4]، إنه فعلّ تقوم به ذاتّ ما لتغيير حالة تعود إليها أو إلى ذات أخرى انطلاقا من إسقاط حالة قيميّة تحتاج إلى تغيير.

---

[1]–محمد الناصر العجيمي، في الخطاب السّرديّ نّظرية غريماس، منشورات دار المعلّمين العليا، تونس، ط1، 1991، ص81.

[2]–ينظر: م.ن، ص261.

[3]–ينظر: محمّد الدّاهي، سيميائية –بحث في الوجود السيميائي المتجانس–، رؤية للنّشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009، ص41.

[4]–سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، ص127.

وفي بداية البرنامج السّردي يفترض وجود ملفوظين مختلفين (ملفوظ حالة) يتعلّق بالعلاقة بين الذّات والموضوع ونرمز بالرمز (ذ–مو) و(ملفوظ الإنجاز) يرتبط بالتّحول في هذه العلاقة إمّا اتصالا أو انفصالا كما يلي:

- ملفوظ حالة (énoncé d'état) ويرتبط بـ (ذات الحالة) (Enoncé d'état) وهذه الذّات إمّا أن تكون في حالة اتصال (∩) عن الموضوع الذّي ترغب فيه.
- ملفوظ الإنجاز (Enoncé de faire) ويرتبط بـ (ذات الفاعلة) (Enoncé de faire) وهو إنجاز المحوّل الذّي تقوم به الذّات الفاعلة، وهو إما أن يكون سائرا في اتجاه الإتصال أو الانفصال وذلك حسب رغبة (ذات الحالة) [1].

ويمكن أن نوضّح علاقة الذّات بملفوظ الحالة والإنجاز من خلال تناوبين:

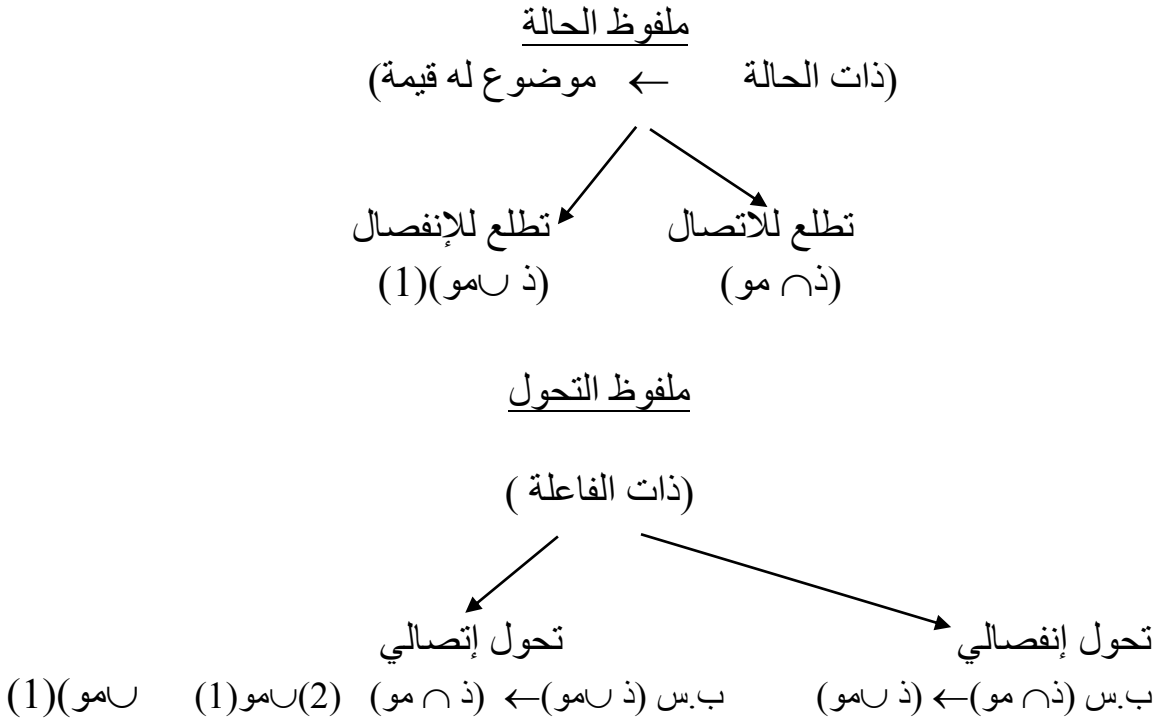

[1]–ينظر: حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص34.

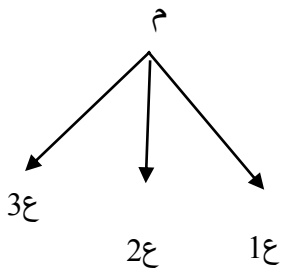

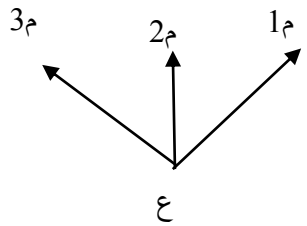

إنّ الإنجاز المحوّل يقضي أيضا –باعتباره يعمل على تطوير الحكي–إلى خلّق ذات أخرى يسمّيها غريماس (ذات الفاعلة) وقد تكون في نفسها الشّخصية الممثلة لـ (ذات الحالة)، وقد يكون الأمر متعلّقا بشخصية أخرى ويصبح العامل الذّات في هذه الحالة ممثلا في الحكي بشخصيتين يسميهما غريماس ممثّلين [1].

إن التّعقيدات التي قد تنشأ عن تعدّد ممثلين في العامل الواحد أو عن تعدّد العوامل في ممثل واحد ثمّ عن تعدّد البرامج السّردية بسبب وجود الحالة برغباتهم الموجّهة نحو موضوعات متعدّدة تجعل العامل الواحد ممثّلا في الحكي بممثّلين أو أكثر، كما أنّ ممثلا واحدا يمكن أنّ يقوم بأدوار متعدّدة، وسنكتفي برصد حالات وتحولات الشخصيتين الرئيسيتين في الرواية:

الشخصية	ملفوظات الحالة	ملفوظات التحول	الدور الغرضي
شموسة	–فتاة مستلمة لواقعها لا هدف لها. – تعيش حياة مملة وتعيسة. –تميل إلى الارتباط بالرجال الأكبر سنا. –تكره أمها وتسلطها عليها	– قررت الالتحاق بمهنتها وهدفها التألق فيها. –تستمتع برفقة محفوظ وتسعى لاكتشاف كل قصصه. –أحبت محفوظ ورأت فيه	صحافية تسعى للحصول على قصة الرجل الحجريّ.

[1]–ينظر: حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص35.

	–تعرضت للاغتصاب وأخفت الأمر عن عائلتها.	شريكا مناسبا لها. –أصبحت تشفق على أمها وتتمنى أن تعود إلى الحال الذي كانت عليه. –لم تتردد في إخبار محفوظ حقيقة حادثة الاغتصاب.	

الذات –1 –شموسة

الذات–1–» شموسة" كانت في حالة انفصال عن الموضوع القيمي، فسعت للحصول عليه وتعبر عن ذلك بالشكل التالي:

ذ1 Uم ←——————ذ1 ∩م

فبعد حصولها على الموضوع القيمي (قصة الرجل الحجريّ) سنرمز لذلك بالاتصال (∩)

الشخصية	ملفوظات الحالة	ملفوظات التحول	الدور الغرضي
محفوظ	–رجل غامض لا يعرف النّاس عنه شيئاً. –كان حاقداً على أمّه "بدور" لإخفائها حقيقة والده الحقيقي. –فقد الأمل في أن يقع في الحب بعد مارية.	–تعرّف على شموسة وحكى لها قصصًا عن ذاته وشاركها نظرته الغريبة عن الحياة. –سامح أمه وأصبح يحاول مساعدتها للخروج من السجن. –يعجب بشموسة ويقع في حبها.	صاحب القصة الّتي تسعى شموسة لاكتشافها.

الذات–2–محفوظ

الذات–2–» محفوظ" كانت في حالة اتصال مع الموضوع (الأم)، ولكن تنفصل عنه لاحقًا ونعبر عن ذلك بالشكل التالي:

ذ2 ∩ م ⟵ ذ2 ∪ م

II–البنية العميقة :

في الوهلة الأولى قد يبدو لنا هنالك تعارضا ما بين البنية العميقة والبنية السطحية، إلا أنّه في حقيقة الأمر يمثلان وجهان لعملة واحدة. فكل منهما تستدعي الأخرى وتكملها، فالبنية العميقة " تتحدد داخلها الكينونة الإنسانية بتنوع أشكال حضورها الجماعي والفردي وهو ما يشير إلى ضرورة تحديد الشروط الموضوعية الخاصة بالموضوعات السيميائية"[1]، فقد لاحظ "غريماس" أنّ " الذهن البشري ينطلق من عناصر بسيطة لكي يصل إلى خلق موضوعات ثقافية"[2]، فالمؤلف وهو بصدد الكتابة ينطلق من فكرة بسيطة مع نقيضها ثمّ يفجر طاقته التعبيرية في الفكرة نفسها ليخلق لنا عملاً كاملاً من كافة الجوانب، والفكرة التي سينطلق منها هي ما تمثّل البنية الأولية للعمل برمته. وقد لخّص غريماس البنية العميقة في شكل سماه بالمربع السيميائي ويقصد به " نموذجا عاما لكيفية تولد الدلالات عبر سلسلة من العلاقات، ويتم الانتقال منه باعتباره نموذجا مجردا يمكن أن يستوعب عددا لا نهائيا من الأشكال التعبيرية ... للانتقال من المحايثة إلى التجلي"[3]، وفي روايتنا نلاحظ أن هناك بعض الثنائيات البسيطة الّتي برزت على مستوى الشّخصيّات هي:

1–الحب/الكره: تجلت في شخص "محفوظ" وعلاقته مع أمّه "بدور"، فبعد أن كان يحبها أصبح يحقد عليها بعد اكتشافه لحقيقة أبيه، ثم لاحقا سيسعى إلى إنقاذها من السجن دافعا له إلى ذلك حبه لها.

---

[1]–سعيد بنكراد، السيميائيات السردية –مدخل نظري–، منشورات الزمن، الدار البيضاء، 2001، ص44.

[2]–م.ن، ص.ن.

3–د.وداد بن عافية، النظرية السردية الغريماسية بين التنظير والإجراء –دراسة سيميائية–، ع22، جوان 2010، قسم اللغة العربية، جامعة باتنة، الجزائر، ص110.

أما "شموسة" تجلت هذه الثنائية في علاقتها مع أمّها، فبعد أن كانت تكره تسلطها ومحاولتها السيطرة على أهل البيت، أصبحت بعد وفاة والدها تتعاطف معها وتشتاق إلى شخصيتها القديمة، ويمكننا تمثيل ذلك على الشكل التالي:

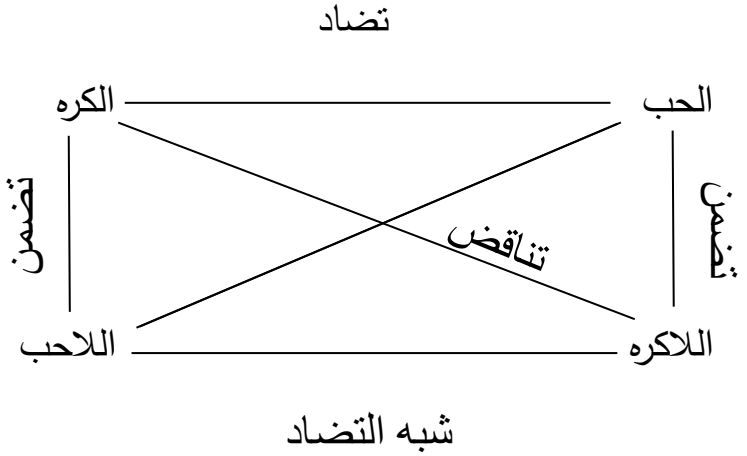

شبه التضاد

2-الحقيقة/الزّيف: تجلت في علاقة محفوظ مع العصر الحالي، فمحفوظ يمثل الحقيقة كونه أدرك حقيقة العصر المزيف، لذلك أصبح يبحث عن طريقة ليعود بها إلى عصره الحجري أين يكمن كل ما هو حقيقي وأصيل، وسعى إلى فتح عيون كل من حوله من أجل أن لا ينغروا بالعصر وتطوراته، ويمكننا تمثيل ذلك على الشكل الآتي:

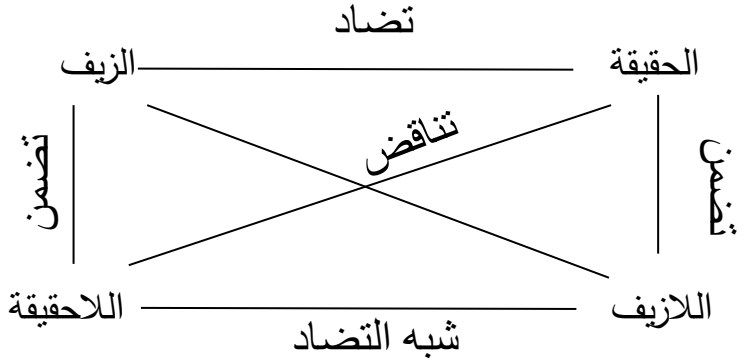

شبه التضاد

-كل هذه الثنائيات البسيطة أدت إلى ثنائية كبرى هي: **الماضي/ الحاضر**، تحكمت في العمل ككل، ويمكن توضيح العلاقات المنطقية في المربع السيميائي العام التالي:

تضاد

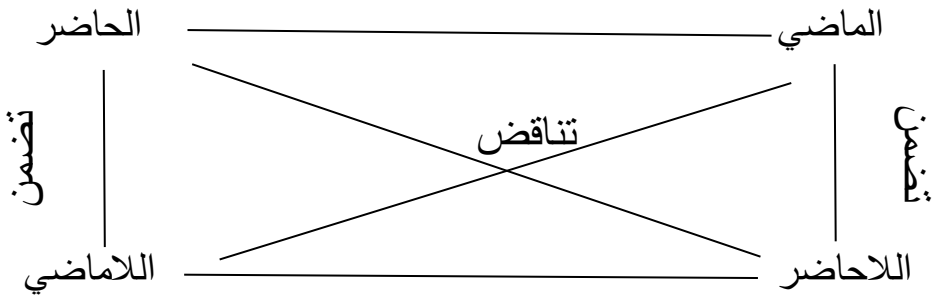

شبه تضاد

-علاقات التضاد: الماضي/ الحاضر.

-علاقات شبه التضاد: اللاحاضر/ اللاماضي.

-علاقات التناقض: الماضي/ اللاماضي، الحاضر/ اللاحاضر.

-علاقات التضمن: الماضي/ اللاحاضر، الحاضر/ اللاماضي.

-فالماضي تجلى في شخصية محفوظ، فقد كان جميلا وفيه كل ما هو أصيل، ولعلّ اختفائه في نهاية الرّواية ما هو إلاّ تعبير عن الماضي الذيّ انقضى واختفى، أما الحاضر فكان هذا العصر الحالي الذي نعيشه والّذي رفضه محفوظ لزيفه وفقدانه لقيمة كل شيء.

يتجلى لنا من تحليلنا أنّ "غريماس" في منهجه لم يعتبر الشّخصيّة مركزا مهما بقدر أهمية الدور الذي تلعبه، فهو ركز على الفعل على حساب الممثل الذي يقوم به، وذلك من خلال رسمه لثلاث أزواج تربط فيما بينها علاقات هي الركيزة الأساسية للرّواية.

خاتمة

الخاتمة:

في ختام هذا البحث توجنا دراستنا ببعض النتائج، التي أردنا أن تكون خطوة تضاف إلى غيرها من الخطوات التي تبحث وتدرس بناء الشخصيات الروائية، ومن جملة هذه النتائج ما يلي:

إنّ مصطلح الشّخصيّة الذي اعتمدنا عليه في تحليلنا، والذي جاء به "فاستون جوف" الصورة–الشّخصيّة مكننا من كشف كيفية بناء الصورة في ذهن المتلقي، بحيث أن الصورة هي أحد منتجات الملكة الذهنية، الّتي من وظائفها القيام بخلق الصورة الخاصة بهذه الشّخصيّة، فالصورة لا تتحقق إلا داخل النص باعتبار أنّ الشّخصيّة هي مادة المتخيل، وهي دينامية مفتوحة من الصور.

تعتبر الشّخصيّة من بين أهم مقومات العمل الروائي، إذ تشكل بناءه وتحكم نسيجه، فالرواية بلا شخصية تعد عملا مبتورا وناقصا، والشّخصيّات داخل رواية "العاشقان الخجولان" لا تكتمل إلا باكتمال مسار الحكاية فهي كل متكامل لا ينبني إلا بعد الانتهاء من القراءة.

وأما فيما يخص تصنيف الشّخصيّات فظهر أن الشّخصيّات في رواية "العاشقان الخجولان" انقسمت بحسب الدور إلى شخصيات رئيسية هي محور العمل، ثم تأتي الشّخصيّات الثانوية، وشخصياته الرئيسية تمثلت في (شموسة) و (محفوظ)، وتبين أنّ الشّخصيّات الرئيسية غالبا ما كانت منفصمة ومتشظية في ماهيتها، لكنها كانت تحمل في مكوناتها دلالات موحية هدفت في أغلبها إلى تصوير الواقع وحالة الشخص الذي يريد العزلة ويطمح إلى إلى إيجاد راحته فيها، لأنه يعيش حالة من الانهيار والضياع والتلاشي.

إن المؤلف وهو في صدد خلق شخصيته يعتمد على عدة أبعاد منها الجسمي، النفسي، الثقافي ...، ولكن مؤلف رواية "العاشقان الخجولان" اعتمد على ثلاثة جوانب هي المادي، النفسي، والاجتماعي إلا أن اهتمامه انصب على التركيز على مشاعر الشّخصيّات وأفكارها ونظرتها للحياة.

عرض سلوك شخصياته بشكل طبيعي غير متكلف، ولا مفتعل حيث استقى الشّخصيّات من الواقع، فصور لحظات الضعف والقوة في النّفس البشرية، كما أجاد في رسم

العالم الباطني الخفي لشخصياته، وهو يزاوج بين العالم الخارجي الذي تتحرك فيه الشّخصيّة، وبين عالمها الباطني النفسي.

يمكن الاعتماد على المنهج السيميائي في دراسة جل عناصر الرواية، وقد ركزنا في دراستنا على الشّخصيّة باعتبارها المحرك الرئيسي في المتن الحكائي، إضافة إلى أننا لا نستطيع دراسة الشّخصيّة إلا من خلال الاطلاع الكامل على صفات الرواية من بدايتها إلى نهايتها.

وضع "غريماس" منهجا جديدا ومغايراً لدراسة النصوص الأدبية جعله قائما على البنية السطحية والّتي تمثل المستوى الظاهر والبنية العميقة التي تعنى بباطن النص ولا يكون من السهل إدراكها، وقد لخصها غريماس في المربع السيميائي الذي يمثل هو الأخر الثنائية الرئيسية الّتي يبنى عليها أي نص.

تبين لنا في نهاية دراستنا الّتي تناولت الشّخصيّة في رواية "العاشقان الخجولان" لإسماعيل يبرير أنه انزاح عن النمط التقليدي للروايات الكلاسيكية، الّتي كانت تتضمن راويا واحدا يقوم بسرد الأحداث، فقد جعل عدّة رواة يتناوبون على سرد الأحداث في الرواية، فكانت رواية تتحدث عن القيم وتحولاتها في المجتمع المعاصر، واستحالة تحقيق الانسجام بين الإنسان الماضي والإنسان الحالي.

وفي الأخير نحمد الله سبحانه وتعالى الذي أعاننا على إتمام بحثنا هذا، ودراستنا هذه ماهية إلاّ محاولة لاكتشاف ما تحتويه رواية "العاشقان الخجولان" والّتي ألفها الكاتب "إسماعيل يبرير"، ونسأل الله التوفيق فيما قدمناه وأنجزناه.

كما ندعو الله إلى فتح آفاق جديدة في دراسات أخرى أكثر تعمقا في هذا الموضوع.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر:

- إسماعيل يبرير، العاشقان الخجولان، منشورات الحبر، الجزائر، ط1، 2021.

ثانيا: المعاجم

1. معجم الوسيط، معجم اللغة العربية، ط4.
2. محمّد القاضي وآخرون، معجم السّرديّات، دار محمّد علي للنشر، تونس، ط1، 2010.
3. شفيق الأرناؤوط، قاموس الأسماء العربية الموسع، دار العلم الملايين، ط5، 2007.
4. عبد الفتاح عثمان، بناء الرواية، مكتبة الشباب، مصر، ط1، 1982.
5. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985.
6. حنّا نصر، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3.
7. ابن منظور، لسان العرب، طبعة دار المعارف، د.ت، المجلد الثاني.

ثالثا: المراجع

أ- الكتب

1. أ.ج. غريماس-ج.كورتيس، وآخرون، المنهج السيميائي-الخلفيات النظرية وآليات التطبيق-، ترجمة وتقديم: عبد الحميد بورايو، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013.
2. أ.م. فورستر، أركان القصة، تر: كمال عياد جاد، مراجعة حسن محمود، دار الكرنك، القاهرة، 1960.
3. إبراهيم خليل، بنية النّص الرّوائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2010.
4. أمينة فزازي، سيميائية الشّخصيّة في تغريبة بني هلال، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2012.
5. بول ريكور، الزمان والسرد – التصوير في السرد القصصي-، تر: فلاح رحيم، سعيد الغانمي، دار الكتاب الجديد، إفرنجي، ج2، ط1، 2006.

6. جوزيف كورتيس، مدخل إلى السّيميائيّة السّردية والخطابية، تر: جمال حضري، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2007.
7. حسن بحراوي، بنية الشكل الرّوائي –الفضاء، الزمن، الشّخصيّات–، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990.
8. حميد لحمداني، بنية النّص السردي (من منظور النّقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991.
9. دون لوري، تحليل الشّخصيّة، تر: حسين حمزة، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2013.
10. رضا بن حميد، الشّخصيّة في نماذج من القصّ العربيّ، ميسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط1.
11. روجر ب. هينكل، قراءة الرواية – مدخل إلى تقنيات التفسير–، تر: د. صلاح رزق، دار آفاق الترجمة، مصر، ط2.
12. روزنفال ويودين، الموسوعة الفلسفيّة، تر: سمير كرم، دار الطّليعة، بيروت، ط2، 1980.
13. سعيد بنكراد، السيميائيات السردية –مدخل نظري–، منشورات الزمن، الدار البيضاء، 2001.
14. سعيد بنكراد، سميولوجية الشّخصيّات السردية، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 2003.
15. سعيد بنكراد، شخصيّات النّص السردي (البناء الثقافي)، جامعة المولى اسماعيل، مكناس، ط1، 1994.
16. سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، دار الشوؤن الثقافية العامة، العراق.
17. شعبان عبد الحكيم محمّد، الرّواية العربية الجديدة –دراسات في آليات السرد وقراءات نصية–، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2003.
18. عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط2، 2008.

19. عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النّص، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2006.
20. عبد الله العروي، التشخيص الأدبي للغة في رواية الفريق، دار الأمان، عنابة، 2006.
21. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية –بحث في تقنيات السرد–، عالم المعرفة، الكويت، 1998.
22. عبد المجيد نوسي، التحليل السيميائي للخطاب الرّوائي –البنيات الخطابية، التركيب، والدلالة–، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2002.
23. عبد الناصر مباركية، دراسة سميائية سردية لرواية "ثلث الرافدين" للرّوائية سما جودت، الملتقى الدولي الخامس، السيمياء والنّص الأدبي، المركز الجامعي برج بوعريرج.
24. عصام يوسف، تحليل الشّخصيّات وأسرار تطويرها، دار الورشة، بغداد، ط1، 2021.
25. فيليب هامون، سيميولوجية الشّخصيّات الرّوائية، تر: سعيد بنكراد، عبد الفتاح كليطو، دار الحوار للنّشر والتوزيع، ط1، 2013.
26. محمّد الدّاهي، سيميائية –بحث في الوجود السيميائي المتجانس–، رؤية للنّشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009.
27. محمد الناصر العجيمي، في الخطاب السّرديّ نّظرية غريماس، منشورات دار المعلّمين العليا، تونس، ط1، 1991.
28. محمد بوعزة، تحليل النص السردي –تقنيات ومفاهيم–، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
29. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1995
30. ناصر الجيلان، الشّخصيّة في قصص الأمثال العربية –دراسة في الأنساق الثقافية للشّخصيّة العربية–، النادي العربي، الرّياض، ط1، 2005.

ب- الرسائل والمذكرات الجامعية

- راضية ويس، أثار صدمة الاغتصاب على المرأة، رسالة ماجستير، إشراف علي قوادرية، كلّية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النّفس، جامعة منتوري- قسنطينة-،2005-2006.

ج-المجلات والملتقيات

1. حسين أبو عسيري، سيميائية الشّخصيّات الرّوائية، مجلة عود النّد، النّاشر: د عدلي الهواري، ع 94، المغرب، 2014.
2. الربيع بوجلال، التحليل السردي عند غريماس، مجلة قراءات، ع1، 25 ديسمبر 2019، جامعة المسيلة، الجزائر
3. معلم وردة، الشّخصيّة في السيميائيات السردية، ضمن محاضرات الملتقى الوطني الرابع (السيمياء والنص الأدبي)، جامعة محمّد خيصر، كلّية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، 28-29 نوفمبر، 2006.
4. وداد بن عافية، النظرية السردية الغريماسية بين التنظير والإجراء -دراسة سيميائية-، ع22، جوان 2010، قسم اللغة العربية، جامعة باتنة، الجزائر.

د-المواقع الإلكترونية

1.https :// www.mayoclinic.org
2. أحلام بكري، 14 ديسمبر 2021، أنواع الشّخصيّات في الرواية، اطلعت عليه يوم 27 أوت 2022، https://mawdoo3.com
3. ديانا رحيّل، 4 فيفري 2017، البناء النفسي للشّخصيّة المحورية، اطلعت عليه يوم 25 أوت 2022، https://alrai.com
4. الديناري، جهاد، 13 مارس 2017، إيه اللي يخلي البنت تحب "راجل قد أبوها؟" ، 4 أسباب نفسية تفسر الظاهرة، اطلعت عليه يوم 24 جوان 2022، https://www.youm7.com

5. الزعاترة، بشرى، 07 يونيو 2022، النوستالجيا في علم النفس، اطلعت عليه يوم 24 جوان 2022، https://mawdoo3.com
6. السوهيل طالب، سارة، 2019، غياب الأب عن الطفل يضع قنبلة إنسانية موقوتة، اطلعت عليه يوم 24 جوان 2022، https : //www.ammonnews.net
7. فرارجة، مجد، 17 يناير 2021، دلالات اللون البني، اطلعت عليه يوم 24 جوان2022، https ://mawdoo3.com
8. معنى كلمة خليلا في القرآن الكريم https://Surah quran.com

فهرس الموضوعات

مقدّمة.....أ

الفصـل الأوّل:

أنماط الشّخصيّات الرّوائية وسماتها

تمهيد 2
الملخص.....3
I-أنماط الشّخصيّة الرّوائية.....4
أ-الشّخصيّة الرئيسية-المدوّرة.....4
1-الشخصية الرئيسية 4
2-الشخصية المدورة: Round character.....8
ب-الشّخصيّة الثانوية -المسطحة 9
1-الشّخصيّة الثانوية 9
2-الشخصية المسطحةFlat Character 12
II-سمات الشّخصيّات وأبعادها 13
أوّلا: البعد الاجتماعي 14
ثانيا: البعد المادي-الجسمي..... 14
ثالثا: البعد النفسي 14
1-محفوظ 15
2-شموسة 20
3-غيوم (خليل)..... 24
4-بدور..... 26
1-الطريقة غير المباشرة..... 28
2-الطريقة المباشرة..... 29

رابعا–دلالة أسماء الشّخصيّات..... 30
1–محفوظ 30
2–شموسة 31
3–بدور 31
4–غيوم 32
5–هاوا 33
6–مارية 33

الفصـل الثاني

أدوار الشّخصيّات الرّوائية

تمهيد 36
I–البنية السطحية 36
1–المكون السرديComposant Narratif 37
أولا: الترسمية العاملية..... 37
أ–علاقة الرغبة (Relation de désir)..... 38
ب–علاقة التّواصل (Relation de communication)..... 38
ج–علاقة الصراع: (Relation de lutte)..... 38
ثانيا: البرنامج السردي 41
2–المكون التصويري–البياني–..... 46
II–البنية العميقة 54
خاتمة..... 57
قائمة المصادر والمراجع 60
فهرس الموضوعات..... 66

ملخص البحث:

تقف المذكرة على دراسة بنية الشّخصيّة في رواية "العاشقان الخجولان" للكاتب إسماعيل يبرير، وقد درسنا فيه مفهوم الشّخصيّة الرّوائية بمختلف أنواعها بالاعتماد على تصنيفات مختلف الدارسين كـ"فيليب هامون" وغيرهم، وتطرّقنا إلى الأبعاد الّتي اعتمدها (الكاتب) في بناء شخصياته، وطريقة تقديمه لها؛ لننتقل بعد ذلك إلى محاولة تطبيق إجراءات المنهج السيميائي لغريماس على الرواية، فتحدثنا عن البنية العاملية والبرنامج السردي والمربع السيميائي. لنختتم بأبرز النتائج التي توصلنا إليها أثناء التحليل، وحاولنا الإجابة على إشكالية البحث.

Research Summary:

The memorandum stands on the study of the character's interface in the novel "Al Asheeqan Al Khajulaan" of the writer Ismail Yabrir, in which we studied the concept of the novelistic personality of its various types, and we touched on the dimensions that the writer adopted in building his characters and the way he presented them. Grimas semiotic approach to the novel, so we talked about the factorical structure, the narrative program and the semiotic square, to conclude with the most prominent results we reached during the analysis, and we tried to answer the research problem.